

شرح

شَطْرُ نَجِّ الْعَارِفِينَ

المسبب إلى الشيخ الأكبر قدس سره

المسي (أنيس الخائفين وسمير العاكفين في شرح شطرنج العارفين) لخدام أهل الله
محمد بن الهاشمي بن عبد الرحمن الحسني التلمساني ثم الدمشقي

الغور	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	الشيطان
الشهادة	٩٠	٨٩	٨٨	٨٧	٨٦	٨٥	٨٤	٨٣	٨٢	٨١	المسكون
الفرصة	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	المعرفة
الآيمان	٦٠	٦٩	٦٨	٦٧	٦٦	٦٥	٦٤	٦٣	٦٢	٦١	العلم
الزواجر	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	النار
وحي الله	٤٠	٤٩	٤٨	٤٧	٤٦	٤٥	٤٤	٤٣	٤٢	٤١	الطريق
الحجرات	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	العلم
دعاء الحق	٢٩	٢٨	٢٧	٢٦	٢٥	٢٤	٢٣	٢٢	٢١	٢٠	الطريق
الحياة	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	الطريق
المحبة	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	العلم

شرح

شطرخ العارفين

المسبوب الى الشيخ الأكبر قدس الله سره

المسي (أنيس الخائفين وصمد العاكفين في شرح شطرخ العارفين) لخادم أهل الله

محمد بن الهاشمي بن عبد الرحمن الحسني النعماني ثم الدمشقي

الفرور	اسرافيل	جبرائيل	الملائكة	إبراهيم	بقاء بالله	ميكائيل	عزرائيل	الشیطان
٩٠	٩٠	٩٣	٩٠	٩٧	٩٦	٩٨	٩٩	١٠٠
التقادة	الناسوت	الملكوت	الولاية	النسوة	فاني له	اللاهوت	الروح	الحسوت
٩٠	٨٩	٨٨	٨٧	٨٦	٨٥	٨٣	٨٢	٨١
الشريعة	الطهارة	الزناظر	البخسة	في الوجود	في الشیخ	من الابد	الحقيقة	المعرفة
٨٠	٧٩	٧٨	٧٧	٧٦	٧٥	٧٤	٧٣	٧٢
الایمان	العلم	الجهاد	رمون	العلم	العلم	العلم	العلم	العلم
٧٠	٦٩	٦٨	٦٧	٦٦	٦٥	٦٤	٦٣	٦٢
الزباب	المساء	الرحمة	الجماعة	الزينة	العلم	العلم	العلم	العلم
٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨
العلم	العلم	العلم	العلم	العلم	العلم	العلم	العلم	العلم
٤٠	٣٩	٣٨	٣٧	٣٦	٣٥	٣٤	٣٣	٣٢
العلم	العلم	العلم	العلم	العلم	العلم	العلم	العلم	العلم
٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨
العلم	العلم	العلم	العلم	العلم	العلم	العلم	العلم	العلم
١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
العلم	العلم	العلم	العلم	العلم	العلم	العلم	العلم	العلم
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩

بسم الله الرحمن الرحيم

[مقدمة المؤلف]

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين . (آمين) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الرؤوف الرحيم ذي الخلق العظيم ، وعلى كافة الانبياء والمرسلين وعلى آلهم وأصحابهم أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين (أما بعد) فيقول العبد الفقير إلى الله الغني اللطيف الخبير محمد بن احمد بن الهاشمي بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن أبي جمعة الحسيني الساحلي التلمساني الجزائري ثم الدمشقي المالكي الأشعري : قد طلب مني بعض الاخوان المحبين أن أشرح له شطرنج العارفين المنسوب للشيخ الاكبر سيدي محي الدين بن العربي رضي الله عنه ونفعنا بعلومه وبأسرارہ آمين ، فتوقفت في ذلك ماشاء الله وبحمت على شرح له من مؤلفه أو من غيره فلم أقف عليه ، كما أني لم أقف على ذكره في مؤلفات الشيخ الأكبر رضي الله عنه ، ورأيت من يحمله على غير مراد مؤلفه رضي الله عنه مما يؤول به إلى شطرنج الغافلين المسرفين ، فدفعني الغيرة عليه إلى التطفل على موائد أهله فاستخرت الله فأنشرح صدرى لذلك والله أعلم بما هنالك . ثم شرعت وعلى الله توكلت راجياً من فضله وجوده التوفيق والهداية لأقوم طريق . ولو تأمل هذا

الذي حمله على غير مراد مؤلفه في مجرد اسمه (شطرنج العارفين) لئله ذلك على
 مسماه بلا شك ولا ميين ، على أن مراد مؤلفه رضي الله عنه الدلالة على الله ،
 والارشاد إلى صراطه المستقيم بصدق التوجه إلى الله بما يرضاه ومن حيث يرضاه ،
 وبمجاهدة النفس الامارة فيما تهواه ، وبمعرفة دسائسها ومفازات الطريق وآفاتها .
 تنبيه : ان هذه السهام الموجودة في الشطرنج تشير إلى الترقى وأسبابه ،
 والمقامات التي يمر عليها الترقى تسمى درجات ، وان هذه الكلايب تشير إلى
 السقوط وأسبابه . والمقامات التي يمر عليها الساقط في سقوطه تسمى دركات .
 والسائر عبد الله أو عبد الرحمن وهو العبر عنه فيما يأتي بعبد الایجاد ، وبداية سيره
 من العدم رقم (١) ، وسيره بحسب ترتيب الاعداد الطبيعي من الواحد إلى المائة .
 والمقدّم الاول من الواحد إلى العشرة يسمى طبقة سفلى يمر عليه وهو دون تمييزه
 وبلوغه ورشده وهذا غير مكلف شرعاً .

وأما من ترقى إلى ما فوقه من المقامات فرجوعه مذموم مؤاخذ عليه ، ينبغي
 له تجديد التوبة ، واستئناف السير ، وعدم القنوط من رحمة الله تعالى . وسبب
 الرجوع إلى الطبقة السفلى الإقامة والاستيطان في مقام من المقامات السبعة التي
 يوجد فيها كلاب يسحب إلى دركة من دركات الطبقة السفلى .

وهي (قليل الأدب) يرجعه إلى الأفعال السيئة ، (والصحبة الرديئة) يرجعه
 إلى الجهالة ، (والعقل السقيم) يرجعه إلى المذلة ، (والجهل) يرجعه إلى تحت الثرى ،
 (والرياء) يرجعه إلى الحقد ، (والغرور) يرجعه إلى الخنة ، (والشیطان)
 يرجعه إلى إلى الشهوة .

وسبب الرجوع إلى الطبقة الثانية : الإقامة في أحد المقامين : الأول (الحسد)
 يرجعه إلى البحر العظيم ، والثاني (الخرابات) يرجعه إلى الخلق السيء .
 وينبغي له أن لا يقنط من رحمة الله ، ولا ييأس من روح ، وأن يكثّر من
 التوبة والرجوع إلى الله ، وأن يحسن ظنه بالله تعالى .

وأما سبب الترقى فهو الإقامة في أحد المقامات الثمانية . وهي (العشق المجازي)
 يُرقّيه إلى العشق الحقيقي ، (وترحم العريان) يرقّيه إلى الخلق الحسن ، (والصحبة
 الطيبة) ترقّيه إلى الأعمال الحسنة ، (والتحقيقات) ترقّيه إلى العالم العلوي ، (وفي
 سبيل الله) يرقّيه إلى الجنة ، (والشجاعة) ترقّيه إلى الشهادة ، (والمرشد الكامل)
 يرقّيه إلى البقاء بالله (والعلم) يرقّيه إلى الملك الحمدي .

ويحتاج من يريد الفوز في سلوكه إلى شيخ يسلك به حتى يدخله حضرة
 التوحيد ، فيرى أن الله تعالى هو الفاعل لكل ما برز في الوجود وحده ، والعبد
 مظهر لظهور الأعمال . إذ الأعمال أعراض وهي لا تظهر إلا في جسم فلولاً جوارح
 العبد مظهر له تعالى فعل في الكون ولا كانت الحدود أقيمت على أحد ، قال تعالى
 (والله خلقكم وما تعملون) وقال تعالى (لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت) وفي نظم
 المرشد المعين على الضروري من علوم الدين أثناء ذكره جملة من الواجبات على العبد :

يصحب شيخاً عارف المسالك	يُقيه في طريقه المهالك
يُذكره الله إذا رآه	ويوصل العبد إلى مولاه
يصير عند ذلك عارفاً به	حرّاً وغيره خلا من قلبه

ولما كان شطرنج العارفين مشتملاً على بداية وهي : المدم ، وسير وسائر
 ومنازل ومقامات ودرجات ودركات وفاعل متصرف ، ومفعول متصرف فيه ،
 وكان هذا الشطرنج يمثل لنا حالة هذا العبد الفاني الحادث مع خالقه ومولاه
 القديم الباقي الوارث ، ويمثل لنا بداية سير هذا العبد ووسطه ونهايته في وجوده
 الممكن المعرض فيه الآفات والأخطار ، المجهول فيه هدفاً لسهام الاقدار من
 الواحد القهار ، المسؤول فيه عن ميله وفعله عملاً أنه بالهوى والاختيار احتيج إلى
 مقدمة أمام المقصود تشتمل على : بيان العبد وأقسامه ، والمدم وأقسامه ، والمعدوم وأقسامه ،
 والوجود وأقسامه ، والموجود وأقسامه ، والسير وأنواعه ، والسائر ومنازله
 ومقاماته ، والفائز ودرجاته ، والخاسر ودركاته ، وبيان الفاعل المتصرف في

هذا الشيطانج ، وبيان المفعول المتصرف فيه ، وسميته (أنيس الخائفين وسمير العاكفين في شرح شطرنج العارفين) .

[العبد وأقسامه]

ولنشرح في المقدمة فأقول : العبد أربعة أقسام : عبد الایجاد ، وعبد العبودية وعبد الرق ، وعبد الدنيا والهوى .

فأما عبد الایجاد فهو كل مخلوق لله تعالى ، لافرق بين المؤمن والكافر، والبر والفاجر لقوله تعالى (إن كل من في السموات والأرض إلا آتي الرحمن عبداً) ، وقوله تعالى (ماترى في خلق الرحمن من تفاوت) .

وهذا العبد هو المسيّر المفعول المقهور في الباطن بقدرة الله تعالى وإرادته لقوله تعالى (وهو القاهر فوق عباده) ، وقوله تعالى (مامن دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم) ، وقوله تعالى (إن ربك فعال لما يريد) . (لا يسأل عما يفعل) .

وهذا العبد ايضاً هو المكلف المختار في ظاهر أمره بحكمته تعالى وهدايته لقوله تعالى (فاستقم كما أمرت) ، وقوله تعالى (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين) ، وقوله تعالى (إن الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون) ، وقوله تعالى (إن الله لا يأمر بالفحشاء) .

وأما عبد العبودية : فهو العبد المؤمن الموفق الممثل لأمر الله ونهيه ، المتقي ظاهراً وباطناً ، الراضي بفعل ربه وحكمه . الفاعل مايرضاه ربه . أو تقول : هو الوفي بالعهود ، الحافظ للحدود ، الراضي بالموجود ، الصابر على المفقود ، وهو الفائز بدرجات السعادة الابدية .

وأما عبد الرق : فهو عبد البيع والشراء . وهذه عبودية عرضية لاتخرجه

عن القسم الأول الذي هو عبد الابدان ، ولا تمنعه من الدخول في القسم الثاني الذي هو عبد العبودية ، أو في القسم الرابع الذي هو عبد الدنيا والهوى ، وأما عبد الدنيا والهوى : فهو الحب لدنياه ، المتقاد لهواه ، وهو العبد الخامس المستدرج في دركات شقائه .

[العدم وأقسامه]

وأما العدم فانه ينقسم عقلاً الى ثلاثة أقسام : عدم واجب ذاتي ، كعدم الشريك لله تعالى ، وعدم مستحيل ذاتي كعدم ذات الله تعالى ، وعدم جائز يمكن ذاتي كعدم سائر المخلوقات . والمراد هنا العدم الجائز الممكن الذاتي إذ هو الذي يمكن الخروج منه إلى الوجود الممكن .

وأما الواجب عدمه فلا يمكن وجوده ، كالشريك لله تعالى في ذاته وفي صفاته . وفي أفعاله فإن عدم الشريك واجب ذاتي للشريك فلا يمكنه الخروج منه لأن وجوده محال .

وأما المستحيل عدمه وهو الواجب وجوده كذات الله تعالى وصفاته ، فإن وجوده تعالى واجب لذاته لا يقبل العدم فعدمه محال .

فالله واجب الوجود ، والشريك مستحيل مفقود ، والممكن جائز العدم والوجود كسائر المخلوقات .

وينقسم العدم أيضاً شرعاً إلى أربعة أقسام : الثلاثة العقلية المتقدمة ، ويزيد عليها قسماً رابعاً وهو العدم الواجب لعارض أو المستحيل لعارض . إذ أصله ممكن ذاتي ، فعرض له إخبار من الشارع بآياته كإيمان أبي بكر الصديق و كفر أبي جهل ، فإنه في الأصل كل منها جائز عقلاً ، فعرض له إخبار الشارع بآيات الايمان لأبي بكر ونفيه عن أبي جهل فصار كل منها واجباً عرضياً لا يمكن تخلفه ، لما يلزم عليه من الكذب في خبر الشارع وكذبه محال .

والخاص أن العدم أربعة أقسام : واجب لذاته ، ومحال لذاته ، ويمكن لذاته ، وواجب أو محال لعارض .

فالأول : العدم الواجب الذاتي : وهو الواجب لما سوى الله تعالى عقلاً ونقلاً كالشريك لله تعالى فإنه لا يتعلق به القدرة والإرادة ، لأنه ليس عدمه ممكناً بل هو واجب ، والقدرة والإرادة لا يتعلقان إلا بالممكن .

الثاني : العدم المستحيل الذاتي وهو المتنافي لوجود الله تعالى : فإن عدم الله تعالى محال لأنه واجب الوجود لذاته فعدمه محال لذاته .

الثالث : العدم الممكن الذاتي ، وهو الذي يمكن الخروج منه إلى الوجود الممكن ، كعدم سائر الخلقوات المشار إليها بقول الإمام أبي عبد الله محمد بن قاسم القيسي المشهور بالقصار القاسي :

الممكنات المتقابلات	وجودنا والعدم الصفات
أزمنة أمكنة جهات	كذا المقادير روى الثقات

وهذا العدم هو : عدم الممكنات فيما لا يزال وقبل وجودنا فإنه ممكن مساوٍ لوجودنا ، ذاتي لنا ، يتعلق به قدرة الله وإرادته . بمعنى أننا في قبضتها : إن شاء أبقانا في ذلك العدم الممكن بقدرته وإرادته ، وإن شاء أظهرنا الوجود الممكن أيضاً بقدرته وإرادته ، وإن شاء أبقانا في الوجود الممكن ، وإن شاء نقلنا منه إلى العدم الممكن أيضاً ، إذ كل من وجودنا وعدمنا ممكن .

الرابع : العدم الواجب العرضي الشرعي أي الذي أخبر به الشرع ، كعدم كفر أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وعدم إيمان أبي جهل . فإن العقل يُجَوِّز كلاً منها لولا ورود إخبار الشارع بنفي كل منهما . فصار كل منهما واجباً عرضياً لا يمكن تخلفه لما يلزم عليه من الكذب في خبر الشارع وذلك محال . قال العلامة الشيخ أحمد نووي الشافعي في شرحه المسمى نور الظلام على عقيدة العوام بعد أن

ذكر الأول والثاني والثالث من أقسام المعدم قال في الرابع : وعدمها أي الممكنات التي علم الله أنها لا توجد كإيمان أبي جهل فإنه تتعلق به القدرة والارادة بالنظر إلى ذاته واستحالة وقوعه المقتضية لكون عدمه واجباً إنما هي عارضة ، والمعارض لا ينافي الامكان الذاتي ، وقيل : لاتعلقان به نظراً إلى استحالة وقوعه . ثم قال : قلت : هذا الخلاف ليس حقيقياً بل هو لفظي فحمل قول من قال : إنها تتعلقان به على أنها تتعلقان تعلقاً صلوحياً ، وحمل قول من قال : إنها لاتعلقان به على أنها لاتعلقان تعلقاً تنجيزياً اهـ من نور الظلام على عقيدة العوام بتصرف وزيادة .

[المعدم وأقسامه]

واما المعدم وأقسامه : فإنها تؤخذ من المعدم وأقسامه فلا تطيل بذكرها .

[الوجود وأقسامه]

واما الوجود فأقسامه أربعة : واجب لذاته ، ومحال لذاته ، وممكن لذاته ، وواجب أو محال لعارض .

اما الوجود الواجب الذاتي : فإنه خاص بالله تعالى عقلاً ونقلاً فلا يشاركه فيه غيره ، فلا يمكن لغيره أن يشتم رائحته قال ﷺ (كان الله ولا شيء معه) ، وقال تعالى (قل هو الله أحد الله الصمد) وقال تعالى (كل شيء هالك إلا وجهه) .

فالرب رب وإن تنزل والعبد عبد وإن تسمى

واما الوجود المستحيل لذاته : فهو وجود الشريك لله تعالى في ذاته وفي صفاته وفي أفعاله ، وكذا وجود الشبيه له تعالى في ذاته وصفاته وأفعاله : فإنه واجب المعدم لذاته ويستحيل وجوده عقلاً ونقلاً .

واما الوجود الممكن لذاته : فهو المخلوقات الممكنات أي العالم بأسره .

يجوز في حق الغني المؤمن الفعل والترك لكل ممكن

فالوجود الممكن الذاتي لا يصير واجباً لذاته ولا محالاً لذاته لا يلزم عليه من قلب الحقائق المستحيل لذاته عقلاً ونقلاً .

واما الوجود الواجب لعارض : فهو الممكن الذاتي إذا أخبر الله تعالى بوجوده إظهاراً لفضله وعدله ، ودليلاً على قدرته وحكمته ، كوجود الممكنات التي أخبرنا الله بوجودها بإيجاده إياها بقدرته تعالى وإرادته واختياره على وفق علمه وكلفها بحكمته بتوحيده ومعرفته وطاعته ، ورتب على ذلك المسدح والذم والثواب والعقاب .

واما الواجب الذاتي فانه لا يصير واجباً عرضياً ولا مستحيلاً عرضياً ، وكذلك المستحيل لذاته لا يصير واجباً عرضياً ولا مستحيلاً عرضياً وإنما الذي قد يصير واجباً عرضياً أو مستحيلاً عرضياً هو الممكن الذاتي ، فاذا تعلق علم الله تعالى وأخباره بعدم وجوده كإيمان أبي جهل فهو محال عرضي ممكن ذاتي، وإذا تعلق علم الله تعالى وأخباره بوجوده كإيمان الرسول ﷺ والمؤمنين فانه واجب عرضي ممكن ذاتي اه فاحفظه فانه نفيس .

[الموجد وأقسامه]

واما الموجد وأقسامه فمعلومه من الوجود وأقسامه فلا نطيل بذكرها .

[السير وأقسامه]

وأما السير فهو نوعان : نوع اجباري لا اختيار لنا فيه وهو مرور الزمان علينا ليله ونهاره ومرورنا فيه وخطور الخواطر القلبية على قلوبنا إذ كل ذلك بعلم الله تعالى وإرادته وقدرته فلا قدرة لنا على دفعها .

ونوع اختياري لنا الكسب والاختيار فيه : وهو العمل أو القول أو العزم عليها بمقتضى تلك الخواطر بما يوافق أمر الله ومحبه ورضاه أو يخالف ذلك ، فإن اخترنا العمل بما يوافق أمر الله فسيرنا محمود ونشاب عليه اذا عملناه بنية الموافقة ، وإن اخترنا العمل بما يخالف أمر الله وعملناه فسيرنا مذموم فإن شاء الحق عاقبت عليه بعدله وإن شاء ساءلنا بفضله .

[مراتب الوجود]

وبالجملة فالعبد سائر في كل لحظة ونفس وير في طريقه على منازل ومقامات علمها الله بعلمه وخصصها بإرادته وسيره عليها بقدرته أحب أم كره . فالسير فيها والمرور عليها قهري اجباري قال تعالى (وهو القاهر فوق عباده) وقال تعالى (مامن دابة إلا هو آخذ بناصيته ان ربي على صراط مستقيم) .

وهذه المقامات منهم من أجمعها وجمعها ثلاثة وسماها مقامات بحسب ترقى السالك في طريق العارفين وهي الملك والملكوت والجبروت ويقابلها بأركان الدين الثلاثة التي هي الاسلام والايمان والاحسان فيترقى السائر من الملك إلى الملكوت ثم إلى الجبروت والحل واحد وهو الوجود الأصلي والفرعي فلما لم يدخل عالم التكوين من عظمة الباري تعالى فهو عالم الجبروت وما دخل التكوين فمن الخلق بأصله وجمع فيه فهو في حقه ملكوت ، ومن ورقه وحجب به فهو في حقه ملك .

فتحصل أن الحل واحد والأمر إنما هو اعتباري تختلف التسمية باختلاف النظرة وتختلف النظرة باختلاف الترقى في المعرفة ، فمن وقف مع الكون كان في حقه ملكا ، ومن نفذ إلى شهود انوار العائض من الجبروت إلا أنه رآه كثيفا نورانيا ولم يضمه إلى أصله في اللطافة السمي في حقه ملكوت ، ومن ضمّه إلى أصله ولم يفرق بين النور الكثيف سمي جبروتا ه من ايقاظ الهمم في شرح الحكم لابن عجيبة .

وإن شئت زيادة التوسع والايضاح فراجع ههناك عند قول المصنف (دلّ بوجود آثاره على وجود دأسمائه وبوجود دأسمائه على ثبوت أوصافه وبوجود أوصافه على وجود ذاته إذ محال أن يقوم الوصف بنفسه) . وقوله أيضاً (فأهل الحذب يكشف لهم عن كمال ذاته ثم يردم إلى شهود صفته ثم يردم إلى التعلق بأسمائه ثم يردم إلى شهود آثاره والساكنون عكس هذا فنية السالكين بداية المجذوبين لكن لا معنى واحد وربما التقى في الطريق هذا في ترقيه وهذا في تدليه .

وقوله أيضاً (لا يعلم قدر أنوار ، قلوب والاسرار إلا في عيب الملكوت كما لا تظهر أنوار اسماء إلا في شهادة الملك) .

ومنهم من يعبر عنها بالنسوت واللاهوت والرحموت .

فالناسوت عبارة عن حس الاواني ومرجهه إلى الملك .

واللاهوت عبارة عن سرار المعاني ومرجهه إلى الملكوت .

والرحموت عبارة عن سرعان اللطف والرحمة في جميع الاشياء جلالها وجمالها ، من ظن انفكاً لطفه عن قدره فذلك لقصور نظره .

ومنهم من جعلها أربعة وسماها عوالم فقال العوالم أربعة :

عالم الشهادة وعالم الغيب وعالم الملكوت وعالم الجبروت .

ومنهم من جعلها سبعة وسماها مراتب فقال : مراتب الوجود الحق سبعة

وهي على قسمين مراتب قديمة ومراتب حادثة والمراتب القديمة ثلاثة : مرتبة الأحدية

ومرتبة الوحدة ومرتبة الواحدية والمراتب الحادثة ثلاثة : مرتبة الارواح المجردة

البسيطة ومرتبة الاجسام اللطيفة وهي علم المثل ومرتبة علم الاجسام الكثيفة والمرتبة

السابعة وهي المرتبة الجامعة لجميع المراتب المذكورة الجنسية والنورانية والواحدية

وهو التجلي الأخير وهي الانسان المطلق المستند لتقص والكمل وبه تمت المراتب

وكمل العلم وظهر الحق سبحانه وتعالى بظهوره الأكمل على حسب اسمائه وصفاته

وهو أنزل الموحودات مرتبة في الوجود وعلاها مرتبة في السموات .

وترغم أنك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر

[العالم ومواطنه]

وأن للعالم ثلاثة مواطن باعتبار هذا الوجود الحق سبحانه احدها التعيين الاول

ويسمى فيه شؤوناً وثانيها التعيين الثاني ويسمى فيه أعيناً ثابتة أي ليست منفية

وثالثها التعيين في الخارج وهو تعيين العالم في نفسه وذلك خارج عن تعيينه في

الوجود الحق تعالى ،

فان تعينه في الوجود الحق تعين اعتبار وفرض وتقدير بلا وجود له في نفسه،
وتعينه في الخارج هو تعينه في نفسه فيظهر الوجود الحق به بسبب ظهور
تعينه في الوجود الحق بنفسه وهذا الموطن للعالم يسمى حدوثاً لظهور تعينه في نفسه
فيه مرتباً بفضله على بعض تخصيص المشيئة والارادة فان العالم جميعه في حضرة
الوجود الحق سبحانه أولاً وأبداً متعين أولاً إجمالاً في مقام ذات الوجود الحق
سبحانه متعين ثانياً تفصيلاً ويقل له الأعيان الثابتة وهذان الثمينان للعالم في الوجود
الحق لا في نفس العالم .

فالعالم في الوجود الحق لا وجود له بل له لعدم لأن الوجود ضد العدم كما
أن لثبوت ضد 'في' وبه لم 'ثبوت' بلا وجود له في الوجود الحق هو الأعيان
الثابتة وهو قديم في قديم هذا الاستمرار ثم إن عالم اثبات في الوجود الحق بلا
وجود له ترتب في نفسه بفتحه تخصيص المشيئة والارادة وتديمه "تجبر في بعضه
للبعض مبدأ طهر وتبين متعينا في نفسه بالوجود الحق يسمى ذلك حدوثاً لأنه ظهور
عالم بكن ظاهر أو يسمى له فيه أعياناً خارجية لظهور تعينها في نفسها في ظهور
الوجود الحق متميزاً بها .

وإن أردت زيادة السط والإيضاح فليكن بكشف الحجب المسبلة شرح
التحفة المرسلة لسويدي وأقول ابتهن في بيان توحيد المعارف انسمى بحجة المسألة
لله رف بالله تعالى سيدي عند الخي الثالسي على التحفة المرسلة لشيوخ فضل الله
الهندي رحمهم الله ورضي عنهم .

ومنه من جعلها سبعة وسمها مواطن فقال : المواطن سبعة : موطن يوم
أنت بربكم قلوا بلى وموطن الأرحام وموطن الدنيا وموطن البرزخ وموطن
الحشر وموطن الجنة أو النار وموطن الكيب وكنت نطقتها في أبيات وهي :
مواطن سبعة الأنام يوم أنت موطن الأرحام
والدنياو البرزخ والحشر كذا الجنة و نار كيب حبذا

كيف يطيب العيش في دار المنا
وكلنا مسافرٌ لربنا
رجاؤنا لأمة التهامي
من الإله أحسن الختام
نظمها محمد بن الهاشمي
معترفاً بعجزه الملّازم

وحيث إننا في الموطن الثالث الذي هو موطن الدنيا أو المرحلة الثالثة في سفرنا وهذا الموطن هو دار التكليف ومحل الحكمة والتعريف وسمّي بذلك لأن الحكمة هنا ظاهرة والقدرّة باطنة عكس الآخرة .

فالسير في هذه المنار قسري إجباري فلا بد لكل عبد من النزول في هذه المنارل والمرور عليها اذ لا طريق له سواها ، انما لنا الاختيار في الإقامة فيها والاستراحة فيها ولهذا أمرنا الشرع بالإقامة في بعضها ونهانا عن الإقامة في بعضها وكلفنا بالرمل والاسراع في بعضها . فمن امتثل للشرع فاز بالسعادة الابدية ومن خالف الشرع وتبع هوى نفسه الأماره خسر خسرانا مبيّناً .

ومنهم من جعلها أربعين وسماها مراتب الوجود أيضاً . وهو العارف بالله سيدي عبد الكريم الجبلي المتوفى سنة ٨٩٩ هـ قدس الله روحه في رسالة الكهف والرقم في شرح وفوائد بسم الله الرحمن الرحيم إذ قال : (واعلم) أن عدد الميم أربعون هذا العدد هو عين كمال الاعتدال في كل شيء وهو ميقات الرب سبحانه وتعالى ، ومعنى ميقات هذا العدد موافق لمراتب الوجود التي ليس بعدها إلا ما كان .

أولها المرتبة الأولى : هي الذات الساج .

(٢) العماء : وهي عبارة عن الكنه الذاتي عبر عنها بالمعرفة .

(٣) هي الأحدية : وهي عبارة عن السذاجة الذاتية عبر عنها بالكز اخفي .

(٤) الواحدية : وهي أول تنزلات الذات في الاسماء والصفات .

(٥) الألوهة : وهي المرتبة الشاملة لمراتب الوجود أعلاها وأسفلها .

(٦) الرحمانية : وهي المرتبة المتصفة بأعلى مراتب الوجود .

(٧) الربوبية : وهي المرتبة المقتضية لوجود المربوب ومن هنا ظهر الخلق .

(٨) العرش وهو الجسم الكلي .

(٩) القيم الأعلى وهو العقل الاول .

(١٠) اللوح المحفوظ وهو انفس الكلي .

(١١) الكرسي وهو العقل الكلي عبارة عن القلب .

(١٢) الهيولى (١٣) الهباء (١٤) فلك العناصر (١٥) الفلك الأطلس (١٦)

فلك البروج (١٧) فلك زحل (١٨) فلك المشتري (١٩) فلك المريخ (٢٠) فلك

الشمس (٢١) فلك الزهرة (٢٢) فلك عطارد (٢٣) فلك القمر (٢٤) فلك الأثير

وهو فلك النار (٢٥) فلك الهواء (٢٦) فلك الماء (٢٧) فلك التراب (٢٨) فلك

المولدات (٢٩) فلك الجوهر البسيط (٣٠) فلك المعرض اللازم (٣١) المركبات

وهي المعدن (٣٢) النباتات (٣٣) الجمادات (٣٤) الحيوانات (٣٥) الانسان (٣٦)

عالم الصور منه ويلحق بها الدنيا (٣٧) علم المعاني ويلحق بها البرزخ (٣٨) علم

الحقائق ويلحق بها القيمة (٣٩) الجنة والنار (٤٠) الكتيب الأبيض الذي يخرج

إليه أهل الجنة وهو عبارة عن مجلى الحق تعالى ودار الدور ، ثم بعده إلا الذات .

فهذا العدد هو أصل الأشياء وبه كملت تخميرة طينة آدم وهو أول موجود في

هذا العالم الإنساني ظهر في المرتبة الرابعة من العدد لأن العالم بأجمعه ليس فيه إلا

أربعة أنواع: قديم أو حديث وكثيف أو لطيف ومائم إلا هذه الأربعة فجميعها

هو عين هذا الميم الحمدي الذي قلنا إنه جميع الوجود القديم والحديث .

والكلام على هذا العدد كثير جداً من حيث تفرعاته في الطبائع والعناصر

والانشآت والفصول وغير ذلك وتكفي عن الجميع إشارة إن كان في القلب

بصارة اسم الشيء ووصفه الذي بتصوره يتعقل ذلك الشيء ويمتاز به عن غيره كما

يمتاز ذو الوسم بمن لا وسم له اه ومنهم من جعلها مائة وسبهاها منازل السائرين إلى

الله تعالى يعني بمقتضى الحكم الشرعي المتفق بأهل المكلفين في وسعهم وطقتهم
قد تعالى : (لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت) .

وقد ألف شيخ الإسلام أبو اسمعيل عبد الله بن محمد الأنصاري المروزي
اعقبه الخنبي المفسر الصوفي الشافعي سنة ٤٨١ هـ في ذلك رسالة ذكر فيها مائة
منزلة ، وأجاد في تقسيمها وإيضاحها ، وفاد الراغبين في الوقوف على وسعها
مذلل المسائل إلى الحق عز شأنه وهلك بهرسته وتقسيمه إلى عشرة أقسام .

الأول : قسم البدايات . الأمانة . التوبة . المحاسبة . الإجابة . التفكر .
التذكر . الاعتصام . الفرار . البراسة . السماع .

الثاني : قسم الأبواب . الحزن . الخوف . الشقاق . الخشوع . الإحسان .
الزهد . العز . التبت . الرضا . الرعدة .

الثالث : قسم المعاملات . الرعدة . المرافقة . الحرمة . الاخلاص . التهنيد .
الاستقامة . التوكل . التوضيح . الشقة . التسليم .

الرابع : قسم الاخلاق . الصبر . الرضا . الشكر . الحياء . الصدق . الاشارة .
الحنس . الواسع . الفتوة . الانبساط .

الخامس : قسم الاصول . قصد . العزم . الارادة . الأدب . يقين . الأس
لذكر . الفهم . الغنى . معناه المراد .

السادس : قسم الادوية . الاحسان . العلم . الحكمة . التصير . المراسمة .
المعلم . الأهم . السكينة . الطمأنينة . الهمة .

السابع : قسم الاحوال . الحجة . الغيرة . الشوق . القلق . العطش . الوحدة .
الدهش . الهجن . البرق . الذود .

الثامن : قسم الولايات . المحظ . الوقف . الصفة . السرور . السر . النفس .
الغربة . الغرق . الغيرة . تمكن .

التاسع قسم الحقائق : المكشوفة . المشاهدة . المأينة . الحياة . القمص .
البسط . السكر . الصحو . الاتصال . الانفصال .

العاشر قسم النهايات : المعرفة . الفناء . البقاء . التحقيق . التلبس الوجود .
التجريد . التفريد . الجمع . التوحيد . اهـ

وكذلك مؤلف الشيطانج رضي الله عنه جعلها مئة مقام وقسمها الى عشرة
أقسام ، الا أن السير في منازل الشيطانج إجباري أكثر منه اختياري كما يأتي بيانه
ان شاء الله .

وممنهم من أبلغها الى ألف مقام قال ابو بكر الكنائي: ان بين الحق والعبد الف
مقام من نور وظلمة .

وممنهم من أبلغها الى سبعمين الف مقام وسماها حُجُباً .

وممنهم من أوصلها الى مئة الف مقام . قال الامام الشعراني رضي الله عنه في
الذين الكبري : وأماها مئة الف مقام وخاصتها الف مقام . وبالجمله وجميع هذه
الأقوال حق لا تناقض فيها ولا خلاف بينهم فيها وإنما هي باعتبار الذس والناس
معادن : فمنهم من تكون في حقه مئة الف مقام من نور وظلمة ومنهم من تكون في
حقه الف مقام ومنهم من تكون في حقه مئة مقام ومنهم من تكون في حقه ثلاث
مقامات ومنهم من يطويها له الحق في خطوة واحدة أو في لحظة واحدة والله يختص
برحمته من يشاء .

فمن نعمه تعالى علينا أن أوجدنا من العدم بقدرته على وفق إرادته ، وخصصنا
بإرادته على وفق علمه وكلفنا بمعرفته وطاعته ، ويسر لنا أسبابها بحكمته فسيرنا
بإرادته وقدرته وعلمتنا بحكمته منازل الطريق الموصلة اليه وأمرنا بتخاذ الرفيق
والدليل ، وبين لنا آلاف وأوضح لنا السبيل وأمرنا بشريعته أن نسرع في بعض
المنازل ولا نقف ، وأن نقف في بعضها ونستريح ونعرف ونستأنف .

فاسلك يا أنخي على يد شيخ حي عارف بالله صادق دحيح . له عم صريح وذوق صريح وهمة عالية وحالة مرضية ، سلك الطريق على يد المرشدين و أخذ أدبه عن المتأدين عارف بالمسالك ليقبك في طريقك الممالك وايد لك على اجمع على الله ويعبدك الفرار مما سوى الله ، ويسايرك في طريقك حتى تصل إلى الله يوقك على اسمة نفسك ويعرفك باحسان الله اليك . فذا عرفته أحببته وادأ حبيته جاهدت فيه وإدا جاهدت فيه هداك لطريقه واصطلك لحضرته قل تعالى (والذين جاهدوا فينا لمهدين مبهنا) . فصحبة الشيخ والافتداء به واجب ، والأصل فيه قوله تعالى (واتبع سبيل من أناب إلي) وقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) ومن شرطه أيضاً: أن يكون له الإذن في تربية الخلق من مرشد كامل ذي بصيرة نافذة .

ولا يقل ابن من هذا وصفه ؟ لأننا نقول كما قال في لطائف المنن : لا بُعُورُكَ وجودُ الدالين وإنما يعورك وجود انصدق في طلبهم . جيداً صدقاً تجدد مرشداً .

ألا إن سر الله في صدق الطالب كرمي في أصح به من العجب

وقال في لطائف المنن أيضاً : إنما يكون الافتداء بولي ذلك الله عليه وأطمعت على ما أودعه من الخصوصية لديه فطوى عنك شهود بشريته في وجود خصوصيته فألقيت اليه اقميد فسلك بث سبيل الرشاد الخ .

وقل ابن عطاء الله في حكمه : (سبحانه من لم يجعل الدليل على أوليائه إلا من حيث الدليل عليه ، ولم يوصل اليهم إلا من أراد أن يوصله اليه .

وأما السائر: فهو عبد الإيجاد . وابتداء سيره اعلمي من تحققه بعدمه الأصلي الذاتي الواجب له عقلاً ونقلاً .

وابتداء سيره الفعلي الخلق من عدمه الممكن يتضمن الاعتراف بالله تعالى بالربوبية وبتوحيده لألوهية إذ هو الغني عن كل ماسواه المفتقر اليه كل ماعداه لقوله

ته لي (يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد) وقوله ته لي (وما بكم من نعمة فمن الله) .

وقال له رب بالله ابن عطاء الله رضي الله عنه في حكمه (نعمتان ما خرج موجود عنها ولا بد لكل مكوّن منها نعمة الإيجاد ونعمة الإمداد . أنعم عليك أولاً بالإيجاد وثانياً بتوالي الإمداد ، فأقتنك لك ذاتية ، وورود الأسباب المذكورة لك بما خفي منها عليك ، والفاقة الذاتية لا ترفعها العوارض خيراً أوقاتك وقت تشهد فيه وجود فاقتك وتُردّ فيه إلى وجود دلتك . وقل سيدي أبو مدين رضي الله عنه :

الله ربي لا أريد سواه هـ في الوجود الحيّ إلا الله

ذاتُ الإله بها فوام دواتنا هـ كان يوجد غيره لولاه

وقل أيضاً رضي الله عنه :

الله قل ودر الوجود وما حوى	إن كنت مرتاداً بلوغ كل
فالكل دون الله إن حقيقته	عدم على التفصيل والإجمال
واعلم بأنك والمواليم كلها	لولاه في محو وفي ضم جلال
من لا وجود لذاته من ذاته	فوجوده لولاه عين محو
فالعارفون فننوا ولما يشهدوا	شيئاً سوى التكبر المتعل
ورأوا سواه على الحقيقة هالكاً	في أحال والماضي والمستقبال
فالمح بعقلك أو بطرفك هل ترى	شيئاً سوى فعل من الأفعال
وانظر إلى علو الوجود وسفله	نظراً تؤسده بالاستدلال
تجد الجميع يشير نحو حلاله	بلسان حال أو لسان مقال
هو محسك الأشياء من علو إلى	سفّل ومبدعها بغير مثال

وقل سيدي إبراهيم اللقاني في جوهرة التوحيد :

انظر إلى نفسك ثم انتقد	للعالم العلوي ثم اسفلي
تجد به صنماً بديع الحكيم	لكن به قم دليل عدم

وقال ابن عطاء الله في حكمه . (دلّ بوجود آثاره على وجود أسمائه ، وبوجود أسمائه على وجود أوصافه ، وبوجود أوصافه على وجود ذاته إحد الصفات لا تقوم بنفسها) . واما الفائر بالسعادة الأبدية فهو عبد العبودية الراضى بفعل ربه وحكمه الفاعل ما يرضاه ربه . ودرجات سمادته على قدر نحققه بعبوديته ، والحاسر هو عبد الدنيا والهوى ، ودرجات شقائه على قدر جهله بالعبودية ووجوده لها وادعائه ما ليس له من أوصاف الربوبية .

والفاعل استصرف في هذا الشيطانج هو الله الواحد القهار الفاعل لما يريد (لا يسأل عما يفعل) بعباده (وهم) أي العباد (يسألون) عن الامثال لأمره ونهيهم فيما لهم فيه كسب واختيار قال تعالى (فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك) ، وقال تعالى (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين) ، وقال تعالى (ان الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء دي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى) وقال تعالى (ان الله لا يأمر بالفحشاء) ، وقال تعالى (ولا يرضى لعباده الكفر) ، وقال تعالى (لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت) .

والمفعول المتصرف فيه هو عبد الایجاد . قال تعالى (إن كل من في السموات والأرض إلا آتي الرحمن عبداً) ، وقال تعالى (ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت) وقال تعالى (كلاًّ نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظوراً) ، وقال تعالى (فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى وما يغني عنه ماله إذا تردى . إن علينا لكهدى وإن لنا الآخرة والأولى فأنذرتكم نارا تلظى لا يصلاها إلا الأشقي الذي كذب وتولى وسيجزيها الأتقى الذي يؤتي ماله يتزكى وما لأحد عنده من نعمة تحزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى وسوف يرضى) وقال تعالى (وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم) وقال تعالى (فمن يعمل مثلاً ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) ، وقال تعالى (والعصر إن الانسان لفي خسر

إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) ، وقال تعالى (قَدَّرْ مَهْدِي) ، وقال ﷺ : (إعملوا فكل ميسر لما خلق له) . والآيات القرآنية الدالة على ذلك كثيرة وكذلك الأحاديث النبوية وفيما ذكرناه كفاية لمن سبقته العناية إذ المراد من ذلك الإشارة إلى أن عبد الإيجاد هو المفعول المتصرف فيه وهو أيضاً المسؤول عما أتاه باختياره وكسبه مما يخالف أمر الله ونهيه فالعبد هو المتصرف فيه على كل حال في لوح شطرنج وجوده وعدمه فيخلق الله تعالى وخلق أعماله بقدرته تعالى وإرادته ، وكلمته ونسب ما يظهر منها لعبد باختياره وكسبه بحكمته تعالى . فإن ثابته فيفضله وإن عاقبه فبعدمه له قال تعالى (إياك نعبد وإياك نستعين لهذا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين) .

وقال ابن عطاء الله في حكمه : إذا أراد أن يظهر فضله عليك خلق ونسب إليك . وقال أيضاً رضي الله عنه : إذا جعلك في الظاهر ممثلاً لأمره وفي الباطن مستسلماً لقهره فقد أعظم انعة عليك . فأول منازل التي ينزلها هذا العبد :

١ - (العدم) الممكن المقابل للوجود الممكن وهو الذي تنبثق عنه الله تعالى بوجوده . فهو موجود في العلم معدوم في اليمين لأنه صنعة الصانع وأثر من آثار قدرته ، فوجوده وعدمه سواء لأنه من الممكنات المتقابلات التي تقدم ذكرها [في صحيفة - ٨] وهذا العدم هو الذي يمكن انتقاله منه إلى الوجود الممكن أيضاً فلذلك تعلقت قدرة الله تعالى بإبرازه منه إلى الوجود أي بإخراجه من العدم الممكن إلى الوجود الممكن لأن القدرة والإرادة لا يتعلقن إلا بالممكنات .

وأما العدم الذاتي الواجب لما سوى الله عقلاً ونقلاً فلا يمكن للعبد خروجه منه لأنه ضد الوجود الذاتي الواجب لله تعالى عقلاً ونقلاً ، ولا يتصف بهذا الوجود إلا الله تعالى وحده ، ولا يمكن أن يشاركه فيه غيره ولا أن يشتم رائحته . فتحصل من هذا أن المراد بالعدم والوجود إمكانان فلهذا دعه إلى المترلة الثانية من المنازل

التي ير عليها هذا العبد في سيرة إلى الله تعالى على سبيل قدرته تعالى وهي :
[ولادة الوجود]

٢ - (ولادة الوجود) إما محض القدرة كأينا آدم عليه السلام والأرواح
والملائكة، أو بطريق الحكمة بواسطة الأبوين كما جرت به عادة الله في خلقه وهذا
يدفعه إلى انزلة الثالثة من اسرار التي ير عليها في سيره إلى الله تعالى على سبيل
قدرته وهي [باب الرضى] .

٣ - (باب الرضى) وفي نسخة الدنيا وهما معنى واحد فيكون مجبولا على
الرضاء ولهذا كل من رآه رضى عنه وحببه وهو أول استئذنه بهذا الوجود وهذا
يدفعه إلى انزلة الرابعة وهي [الشهوة] .

٤ - (الشهوة) وهي الشهوة الحيوانية الدافعة إلى المنزلة الخامسة وهي [المذلة] .
٥ - (المذلة) فيتذلل طمعا في تحصيل شهوته ولا يزل يداع في التذلل إلى
أن يصل إلى المنزلة السادسة وهي [تحت الثرى] .

٦ - (تحت الثرى) أي تحت التراب كناية عن وصوله إلى نهاية المذلة وإدالم
تفدده شيئا فيدفعه ذلك إلى المنزلة سابعة وهي [الجهالة] .

٧ - (الجهالة) فتظهر عليه الجهالة واداية الناس . فيعمل ويمارى بمثلها
كم يدب القى يدان فيضطرب إلى اخفائها ويترقبها الفرص فيدفعه ذلك إلى المنزلة
الثامنة وهي [الحقد] .

٨ - (الحقد) فيحقد على كل من آذاه مكافأة على جهالته فدا تمكن منه دفعه
ذلك إلى المنزلة التاسعة وهي [الافعال السيئة] .

٩ - (الافعال السيئة) فتظهر عليه الافعال السيئة كشتم الناس وإدائيتهم
إد من أسر سريرة ألمسه الله رداها فادا ظهرت عليه الافعال السيئة دفعه ذلك
إلى المنزلة العاشرة وهي [الخنة] .

١٠ - (الحنة) يقع في الحنة كالسجن والضرب والنفي والعقر والسقوط من عين الناس ووقوعه في هذه الحنة يدفعه إلى الميزلة الحادية عشر وهي [قيد الأدب]

١١ - (قليل الأدب) فيقل دبه وحيأؤه وحشمته مع الحق ومع الخلق .

يقضى على المرء في أيام محنته ★ حتى يرى حسناً ما ليس بالحسن

فيستحسن الاساءة مع الله ومع كافة خلق الله ومع نفسه فلا يشعر بنفسه إلا وقد اختطفه كلاب الأعمال السيئة وسحبته من قليل الأدب إلى الأعمال السيئة وأزله دركيتين ووقع في الأعمال السيئة وبشرف منها على الحنة مره ثانية فإن اعتبر بما وقع له فيمر على الحنة راكضاً ولا يقف فيها لحظة وكذلك يمر راكضاً على مقام قليل الأدب خوفاً من كلاله فادؤ من لا يلدع مرتين من حجر واحد فالسعيد من وعظ بغيره والشقي من وعظ نفسه فيدفعه ذلك إلى [الحيانة] .

١٢ - (الحيانة) فيخون الله والرسول ويخون الأمانة قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسولَ وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون) وقال تعالى (إن الله لا يهدي كيد الخائنين) . فيدفعه ذلك إلى [الأعمال الذميمة] .

١٣ - (الأعمال الذميمة) أى المدمومة شرعاً ومروءة فيجأهر بالمعاصي اتى لا إداية للناس فيها كشرب الخمر ، وباله فاصر على فعله فيدفعه ذلك إلى [جهنم]

١٤ - (جهنم) التي هي نار الغضب . أخرج الحاكم (ان الغضب ميسم من نار جهنم يضعه الله على نياط أحدكم ألا ترى أنه إذا غضب احمرت عيناه وأردت وجهه وانتفخت أوداجه) . والاسم بكسر الميم المكواة ، وأردت بتشديد الدال كاعبر ورناً ومعنى . وأخرج الترمذي (النار باب لا يدخله إلا من شفي عيظته بسخط الله) وأخرج أحمد وأبو داود (ان الغضب من الشيطان والشيطان خلق من النار وإنما يطمأ بالماء النار فإذا غضب أحدكم فليتوضأ) والطبراني (لو يقول أحدكم إذا غضب فعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه عيظه) وعن أبي هريرة

رضي الله عنه (أن رجلاً قال للنبي ﷺ أوصني قل (لا تغضب) فردد مرراً قال (لا تغضب) روى البخاري ، والنهي عنه أي هو نهى عن العمل بمقتضاه ، وقد ورد (إن الشيطان قال : إذا كان الرجل حديداً أدركته بيننا كما تدبر الصبيان الكرة ولو كان يحمي الموتى بدعوته لم نياس منه فأنابني ونهدم في كلمة واحدة) فيؤديه ذلك إلى القنوط من رحمة الله تعالى ويدفعه إلى [المناهي] .

١٥ - (المناهي) يترك جميع المعاصي بدون استثناء شيء منها ظناً منه أن الله تعالى لا يقبل منه توبة ولا يوفق له ما حتى تنكسر شهوة نفسه فيقال له ولا ترُم بالمعاصي كسر شهوتها إن الطعام بقوتي شهوة النفس فيتحير في أمره ويدفعه ذلك إلى [البحر العظيم] .

١٦ - (البحر العظيم) وفي نسخة الغضب وهما بمعنى واحد فيجتمع عليه الغضب والخيرة فيكون كالتفرق في بحر عظيم من الخيرة في الخلاص هو فيه فيتفكر فيما سلف منه فيدفعه ذلك إلى [الحسرة] .

١٧ - (الحسرة) فيتحسر ويحزن على ما منعه منه أوقاته ، فإن كان تحسره وحزنه على شيء منعه منه ونهض إلى أسبابه الموصلة إليه فهو حزن الصادقين وفيه قل أبو علي الدقاق : يقطع صاحب الحزن في شهر ما لا يقطعه غيره في سنين وإن لم ينهض إلى أسبابه فهو حزن الكاذبين وإن كان تحسره وحزنه على ما فات ونهض إلى استدراك ما يمكن استدراكه فهو حزن الصادقين وإن لم ينهض إلى استدراكه فهو حزن الكاذبين وقد سمعت رابعة العدوية رجلاً يقول واحزنه فقات له قل : واقلة حزنه فلو كان حزنك صادقاً لم يتهياً لك أن تنفس ، فالحزن على فقدان الطاعة مع عدم النهوض اليها من علامة الاعتارار وإذا كان حزنه حزن الكاذبين لم ينفعه بل دفعه إلى [الخلق السيء]

١٨ - (الخلق السيء) وفي نسخة الطمع وهما معنى واحد ، فيضيق صدره

وتسوء أخلاقه فيمات به بعضُ أحبائه بمثل قولهم : ما لنا نراك ساءت أخلاقك مع جميع الناس فيضطَر إلى إخفاء ذلك عنهم سترًا لحله ودفعاً لعتابهم فيدفعه ذلك إلى [النفاق] .

١٩ — (النفاق) النغوي الذي هو إظهار خلاف ما يبطن وهو أعم من النفاق الشرعي فلهذا لبسٌ عليه الشيطان بقوله : هذا نفاق شرعي إما عملي أو اعتقدي فيدفعه ذلك إلى [الوسواس] .

٢٠ — (الوسواس) وفي نسخة التقوى وهما متلازمان فكأنهما معنى واحد لأن الوسواس لا يأتي إلا من التعمق في التقوى فيرى تقصيره وقصوره فيها فيعتربه جلال باطني وقهر يظهر أثره على النفس باقبض واقتبض يدفع إلى البسط لأنهما ضدان يتعقبان على الإنسان كالليل والنهار وشأن الوسواس الوسوسة في العبادة والمعبود والعباد فان تمكن منه أوصله إلى الجنون ودهاب العقول بالكلية ولبعضهم :

ما وهب الله لامرئ هبةً أفضلَ من عقله ومن أدبه
هنا حياة المرء فإن فقدنا ففقده للحياة أليق به

وإذا أدركته العناية حين اشتد عليه الأمر وضاق أمله الله الرجوع إلى الله والفرار إليه من كل شيء عملاً بقوله تعالى (ففروا إلى الله) أو أمله التلاهي عن الوسواس بمجالسة إخوان الصفاء والسرور والبسط الخ . ولهذا دفعه إلى محبة البسط والميل إليه لما وجد فيه من الراحة من محاربة العدو المبين .

وقل لقلبك إن جئت وسوسةً إبليسُ لماعوى من كان وسواسه

والحاصل أن سبب القبض إنما هو النظر للسوى والتفلة عن المولى . أهل الصفاء لا يشهدون إلا الصفاء ولذلك كان عليه السلام يقول (من أصابه هم وعم فليقل الله الله لا أشرك به شيئاً فان الله يذهب همه وعمه) أو كما قال عليه السلام فيدفعه ذلك إلى [البسط] .

٢١ — (البسط) وفي نسخة السكر وهما معنى واحد وهو أن الفرح والسرور
وانشراح القلب يوجب التحرك والانبساط وهو ضد القبض انظر معراج التشوف
إلى حقائق التصوف لابن عجيبة ولبعضهم قف بالبساط وإياك والانساط قال ابن
عجيبة في عينيته :

ولبسط آدابٍ إذ لم تَقُمْ بِهِ تَزَلَّ بِكَ لِأَقْدَامٍ وَأَقْبَابٍ تَابِعِ
خُضُوعٌ وَتَعْظِيمٌ وَهَيْبَةٌ نَعْمَةٌ وَمَسْكُ لِسَانِ الْقَوْلِ إِنَّهُ رَاتِعِ

فإذا أحس المريد بالبسط فيلجج نفسه بلجام الصمت وليتجلى بحلية السكينة
والوقر وليدخل خلوته وليلتزم بيته وليكثر من ذكر الله تعالى قال سيدي أبو
مدني الغوث رضي الله عنه في حكمه : إذا أراد الله بعبده خيراً آتاه بذكركه ووفقه
لشكره وقال : من أنيس بالخلق استوحش من الحق . بالنفقة تنال الشهوة نهي
معنى أن الأنس بالخلق هو دليل الوحشة من الحق لأنهم إما أعفلوك عن الطاعة وإما
فتحو لك باب الطمع والمعاصي ولهذا من لم يحافظ على آداب البسط دفعه ذلك
إلى [الطمع] .

٢٢ — (الطمع) في الخلق والطمع : هو طلب الشيء من غير أخذ في أسبابه
وهو في الله مذموم صاحبه ويوصف صاحبه بالحق فكيف بالطمع في الخلق
الموصوفين بالفقر والعجز والذل والموت قل أبو بكر الورّاق . لو قيل للطمع من
أبوك لقال الشك في المقدور ولو قيل له ما حرمك لقل اكتسابُ الذل ولو
قيل له ما عابتك لقال الحرمان . فطمعه في الخلق يوجب له محبتهم وعشقهم قال
ابن عطاء الله في حكمه : أنت حرٌّ مما أنت عنه آيس وعبدٌ لما أنت فيه طامع
فيدفعه ذلك إلى [العشق المجازي] .

٢٣ — (العشق المجازي) فيعشق الجمال والإحسان من الخلق فإذا تمكن العشق
المجازي من قلبه رفعه ورقاه إلى العشق الحقيقي فيقطع إحدي وعشرين مقاماً في

خطوة واحدة أو يمر في رقبته على طرف من المراد المطلوب وعلى العجز وينزل في العشق الحقيقي وإذا لم يتمكن من الإقامة في العشق المجازي دفعه ذلك إلى [البحر] .

٢٤ - (البحر) الذي هو كناية عن الحيرة فيغرق في بحر الحيرة في كيفية التوصل إلى معشوقه فيعلم عليه هذا البحر وتلاطم "مواجهه" فيضططر إلى طلب النجاة منه وحيث إنه حيوان برتي لا يعيش إلا في الأرض فمن طبعه يميل إلى الأرض والأرض تجذبه إليها وأرض البحر قعره والبحر يريد أن يوصله إلى أرضه فيجعله الخوف من الفرق في البحر والهلاك فيه على الفرار واتمسك بكل ما ينجيه من الغرق ويوصله إلى الأرض اليابسة حياً لأن البحر لا يوصله إلى الأرض اليابسة إلا بعد خنقه وإخراج روحه من جسده لذلك فرّ إلى [الأرض] .

٢٥ - (الأرض) البسة فادا وصل إليها حياً أتته الوحوش البرية والحشرات والزناجير لتعودها على أكل ميتة البحر التي يقذفها إلى البر فيدافع عن نفسه بما لديه من قوة فتبعد عنه تنتظره حتى يموت أو ينام فيدفعه ذلك إلى [الخوف] .

٢٦ - (الخوف) منها وإذا بهانف يقول له (ولا تحاوم وخافون إن كنتم مؤمنين) أي باني معكم إن ما كنتم فيدفعه ذلك إلى [الخشية] .

٢٧ - (الخشية) من الله وفي نسخة الوحشة أي بما سوى الله وهما بمعنى واحد فيخشى الله ويفر إليه من كل شيء فيدفعه ذلك إلى [الأعراف] .

٢٨ - (الأعراف) وهو محل بين الجنة والنار وأهلها رجال يرون أهل الجنة وأهل النار ويعرفون كلاماً بسبهم فيدفعه ذلك إلى [دعاء الحق] .

٢٩ - (دعاء الحق) وفي نسخة طلق اللسان وهما بمعنى واحد لأن الله تعالى إذا أراد أن يعطي عبده أطلق لسانه بالدعاء ، ويسمع قوله تعالى (ادعوني استجب لكم) فيدعو الحق أي يطلبه أن ينجيه من خزي الدنيا وعذاب الآخرة

وَأَنْ يَدْخُلَهُ الْجَنَّةُ أَوْ يَدْعُو بِمَثَلِ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ وَأَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرُبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ وَعَمَلٍ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرُبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ وَعَمَلٍ) الْحَدِيثُ أَوْ بِمَثَلِ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (اللَّهُمَّ أَجِرْنَا مِنَ النَّارِ) (اللَّهُمَّ أَدْخِلْنَا الْجَنَّةَ) فَيَدْعُوهُ الْحَقُّ إِلَى طَرِيقِ الْجَنَّةِ وَصُحْبَةِ أَهْلِهَا بِمَثَلِ قَوْلِهِ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) وَحَيْثُ إِنَّهُ مُشْرِفٌ عَلَى الصَّحْبَةِ فَيُظَنُّ أَنَّهَا الْمُرَادُ فَيَدْفَعُهُ ذَلِكَ إِلَى [الصَّحْبَةِ الرَّدِيَّةِ] .

٣٠ - (الصَّحْبَةُ الرَّدِيَّةُ) وَلَمْ يَعْمَ بِأَنَّ الصَّحْبَةَ مِنْهَا مَا هُوَ رَدِيٌّ وَمِنْهَا مَا هُوَ طَيِّبٌ وَنَ الصَّحْبَةُ الرَّدِيَّةُ أَنْوَاعٌ مِنْهَا مَا يَكُونُ فَسَادُهَا ظَاهِرًا لِجَمِيعِ النَّاسِ كَأَهْلِ الْمَعَاصِي الظَّاهِرَةِ فَشَقَاوَتُهُمْ ظَاهِرَةٌ لِلْجَمِيعِ ، وَمِنْهَا مَا يَكُونُ فَسَادُهَا بَاطِنًا وَشَقَاوَتُهَا بَاطِنَةً وَهَذِهِ أَشَدُّ ضَرَرًا خَلْفَتُهَا حَتَّى عَلَى الْمُتَصَوِّفِ بِهَا وَهِيَ ثَلَاثَةٌ أَصْنَافٌ : الْمُتَصَوِّفَةُ الْجَاهِلُونَ ثُمَّ الْوَعَظُ الْمَدَاهِنُونَ ثُمَّ الْجَبَابِرَةُ الْغَافِلُونَ ، ثُمَّ أَهْلُ الْمَعَاصِي الظَّاهِرَةِ . فَإِذَا قَمَّ بِهَا وَاسْتَوَظَّنَهَا اخْتَلَفَتْ كِلَابُ الْجَهَالَةِ وَمَسْجِدُهُ مِنَ الصَّحْبَةِ الرَّدِيَّةِ إِلَى الْجَهَالَةِ فَتَرَى أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ دَرَكَةً وَيَعْرِى زَوْلُهُ عَلَى الْخِيَانَةِ وَالْأَفْعَالِ الذَّمِيمَةِ وَالْحَقْدِ وَيَقَعُ فِي الْجَهَالَةِ وَهِيَ الْمَنْزِلَةُ السَّابِعَةُ . وَإِذَا حَقَّتْهُ الْعَذَابَةُ حِينَ يَرَى الصَّحْبَةَ رَدِيَّةً يَفِرُّ مِنْهَا إِلَى [الصَّحَرَاءِ] .

٣١ - (الصَّحَرَاءُ) الَّتِي هِيَ كُنَايَةٌ عَنِ الْعِزْلَةِ عَنْ بَنِي جَنْسِهِ جَمِيعًا فَيَسْتَوْحِشُ وَيَسْتَحْمِقُ نَفْسَهُ فَيَدْفَعُهُ ذَلِكَ إِلَى [الْعَقْلِ السَّقِيمِ] .

٣٢ - (الْعَقْلُ السَّقِيمُ) إِذَا لَمْ يَرِ فِي النَّاسِ طَبِيبًا يَصِلُحُ لِلصَّحْبَةِ فَيَسِيءُ ظَنَّهُ بِاللَّهِ إِذَا أَمَرَهُ بِالصَّحْبَةِ الرَّدِيَّةِ فِي زَعْمِهِ وَيَسِيءُ ظَنَّهُ بِعِبَادِ اللَّهِ إِذَا لَمْ يَعْتَقِدْ فِي وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَنَّهُ طَيِّبٌ . صَحْبَةُ الْأَشْرَارِ تَوَرِّثُ سُوءَ الظَّنِّ بِالْأَحْيَاءِ وَفِي الْحَدِيثِ (خَصْمَانِ لَيْسَ فَوْقَهُمَا فِي الْخَيْرِ خَصْمَةٌ حَسَنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ وَحَسَنُ الظَّنِّ بِعِبَادِ اللَّهِ وَخَصْمَانِ لَيْسَ فَوْقَهُمَا

في اثني خصلة سوء الظن بالله ، وسوء الظن بعباد الله (وإذا وقف فيه واستوطنه اختطفه كلاب المذلة وسحبته من العقل السقيم إلى المذلة فينزل ثمانية وعشرين دركة وير في نزوله على المناهي والبحر العظيم ويقع في المذلة وهي انزلة الخمسة وإذا لم يقف سلم منه ودفعه ذلك إلى [الجهل] .

٣٣ - (الجهل) بالله وبوعده ووعيده فيخون أمانته وينكث عهوده ويتعدي حدوده وإذا وقف فيه واستوطنه اختطفه كلاب تحت اثري وسحبته من الجهل إلى تحت اثري فينزل ثمانية وعشرين دركة وير في نزوله بين جهنم والمناهي ويقع في تحت الثري وهي انزلة السادسة وإذا لم يقف وسلم منه أيضاً دفعه ذلك إلى [الحسد] .

٣٤ - (الحسد) فيحسد الناس على ما آتاهم الله تعالى من التوفيق والمافية بفضلته تعالى ويتمنى زوال ذلك عنهم لحرمانه من ذلك الفضل العظيم فإن وقف فيه واستوطنه اختطفه كلاب البحر العظيم وسحبته من الحسد إلى البحر العظيم فينزل عشرين دركة وير في نزوله على الجؤ والخوف والأرس ويقع في البحر العظيم وهي المئزلة السادسة عشر وإذا لم يقف سلم منه ودفعه ذلك إلى [الجؤ] .

٣٥ - (الجؤ) وفي نسخة السماء وهم يمتنى واحد فيمتنى أن يطير في الجؤ لما يرى من شدة ضيق الأرس عليه وإذا هو عاجز عن الطيران في الجؤ دفعه ذلك إلى [الكره] .

٣٦ - (الكره) وفي نسخة الجبل وهما يمتنى واحد فيكره الدنيا ويكره نفسه ويكره حياته حتى يمتنى الموت فلم يجدها فيدفعه ذلك إلى [العجز] .

٣٧ - (العجز) عن نفع نفسه وخلاصه مما هو فيه فيعترف بعجزه ويلارمه ويهرب من حوله وقوته فيدفعه ذلك إلى [المراد المطلوب] .

٣٨ - (المواد المطلوب) من العبد وهو التحقق بصفاته التي منها المعجز والفقر وفي الحكم: تحقق بوصفك 'مبدئ' بوصفه . فإذا تحقق العبد بذلك دفعه إلى [ترحم العريان] .

٣٩ - (ترحم العريان) فيشعر برقة ورحمة في قلبه لمن يراه عرياناً أوجائماً وعبر بالعريان لظهور الفاقة عليه هذا أقام فيه واستوطنه رفعه ذلك إلى الخلق الحسن فيقطع ثمانية عشر مقاماً في خطوة واحدة ويمر في رقيه على المراد المطلوب والكدر ولعشق الحقيقي وينزل في مقام الخلق الحسن وإذا لم يقف فيه دفعه ذلك إلى [الصعبة الطيبة] .

٤٠ - (الصعبة الطيبة) فيعرفها لعلها من هذه تتجارب التي مرت عليه أنه لا بد له من الصعبة ولا بد أن تكون الصعبة طيبة لقوله وَسَيَكُونُ (يخسر المرء على دين خليله فلينظر أحداً من يخال) ولبعضهم :

فاختر لصحبتك من أطاع إن الطباع تسرق الطباع

وقال القوم رضي الله عنهم : والله ما أفلح من أفلح إلا بصحبة من أفلح ولا خسر من خسر إلا بصحبة من خسر وقال بعضهم الصاحب صاحب وقد اجتمع في طريقه الصعبة الطيبة فإذا أقام فيها رفعته إلى الأعمال الحسنة فيقطع أربعة وعشرين مقاماً في خطوه واحدة ويمر في رقيه على ترحم العريان والصوت اللطيف والكدر والدماع والخلق الحسن وينزل في الأعمال الحسنة وهو فوق مقام المرشد الكامل وبينه وبين مقام المرشد الكامل مقام الاعتقاد الذي وهو حجاب حاجز بينهما فيراه المرشد الكامل ويحبه لاتصافه بالكمالات فيدعوه إلى الرجوع إليه ليوصله إلى البقاء بالله في خطوة واحدة فيقول له بلسان حاله أو بلسان قلبه إنا فوقك بمقامين كيف أنشأناك الآن بعد امتثاري على اليقين ولم ير عليك ما زاه في نفسي من الكمالات وقد صحبت من هو أكبر منك فيمذره المرشد الكامل لعلها به يطمئه

مقامه واعلمه بقوله تعالى (حكمة بالغة قد تعني النذر) وقوله تعالى (انك لاتهدي من أحببت) ويقول له أنت معذور فيما تقول لأنك تجهل فوائد الواسطة والاقضاء واتخاذ الرميح في الطريق الى الله ، وتجهل آفات الاستبداد بالرأي والإعراض عن الوسائل المشروعة ، وتجهل آفات السفر منفرداً وتظن أني مدعي نفسي وأنت أفضل مني لأنك بلغت هذا المقام ولم تدعه بنفسك فأنت أكثر ورعاً واحتياطاً لدينك مني ولم تعلم أنني مأمور مكلف بتبليغك ومسؤول عن ذلك بين يدي الله تعالى ، فالورع في حق ارشادك أداء للأمانة وامثالاً للأمر وما على الرسول إلا البلاغ . ولكن أطلب منك أن تشهد لي عند الله بأني قد بدعتك ويقول : اللهم اني قد بلغت فيقول له إني أشهد لك بذلك . فان سبقت له الغلبة تنازل من مقامه ورجع اليه ولو على سبيل التجربة كما رأى منه من الحرص عليه أوصله الى البقاء بالله فيقطع به أربعة وعشرين مقاماً في خطوة واحدة ، وإذا لم يرجع اليه دفعه ذلك الى اليقين الخ وإذا لم يقف وفاته الكثير من خيرها فم يحترم بالكتابة لقوله تعالى (وإن لم يصبروا بل فطرد) فتدفعه الصعبة الطيبة إلى [الأمانة المرضية]

٤١ - (الأمانة المرضية) التي هي حفظ جوارحه الظاهرة والباطنة من الوقوع في محرم أو مكروه شرعاً لأنهم هم اقوم لا يشقى بهم جليسهم ولا يخيب ولهذا دفعته صحتهم إلى الأمانة المرضية وهي تدفعه إلى [اصوت اللطيف]

٤٢ - (الصوت اللطيف) وهو هاتف رباني يدسان الروح يخاطبها بمثل سورة الضحى وسورة ألم ونشرح وسورة الكوثر فتستلذه النفس ويطربها وترد أن تعمل بمقتضاه على الوجه الأكمل فم يساعدنا على ذلك قواها وأعضاؤها قل في المباحث الأصلية :

فإنه الحقيقة النفسية	موصولة بالحضرة القدسية
وإنما يعوقها الموضوع	ومن هنا يتبدى الطلوع
فم تزل كل نفوس الأحياء	علامة دراكة للأشياء
وإنما تعوقها الأبدان	والأنفُسُ السزَّعُ والشيطان

فيدفعها ذلك الى [الكدر]

٣٤ - (الكدر) قل يحيى بن معاذ : مسكين ابن آدم جسم معيب وقلب معيب يريد أن يخرج من معيبي عملاً بلا عيب وروى عن رسول الله ﷺ أنه قال (البلاء والهوى والشهوة معجونة بطين آدم) وفي الحكم العطائية : لو كنت لاتصل اليه إلا بعد فناء مساويك ومحو دعاويك لم تصل اليه أبداً ولكن إذا أراد أن يوصلك إليه ستر وصفك بوصفه وغطى نعمتك بنعمته فوصلك إليه به منه إليك لا بما منك إليه فتكدر نفسه وتأنم لغلبة شهود الحس عليها وتراكم أهوال الدنيا ونوازلها الجلالية القهرية كلبوت والمرص والفقر والفقر والفقر والافتقار والافتقار وغير ذلك مما يتكرر وقوعه في دار الدنيا التي هي دارهم وغمهم وكدر قال ابن عطاء الله في حكمه . لا تستغرب وقوع الأكدار ما دمت في هذه الدار فإنها مأبرزت إلا ما هو مستحق وصفتها وواحب نعمتها . وقال أيضاً : إنما جعلها محلاً للأعيار ومعدناً لوجود الأكدار ترهيداً لك فيها) فتقبل بكليتك عليه وتوجه بهمتك إليه أو لتعرض عن الدنيا وتقبل على الآخرة لأن المقصود منك هو الرحيل إلى عالم الأرواح فضيق الحق تعالى عليك هذا العالم السفلي لترحل منه بهمتك إلى العالم العلوي فيدفعك ذلك إلى [العشق الحقيقي] .

٤٤ - (العشق الحقيقي) الذي هو عشق النفوس والأرواح لخالقها المبدئ لها بسائر انعم الحسية والاعتقوية وفي الحديث (احبوا الله ما يغذوكم به من نعمه) إذ هو المحسن الحقيقي الموصوف بكل كمال المنزه عن كل نقص . والقلب إذا أحب شيئاً أقبل إليه وخصص له وطاعه في كل ما يأمره . إن الحب لمن يحب مطيع . وايس لقلب إلا وجهة واحدة . وليس الانسان إلا قلب واحد قل تعالى (ما جعل الله لرحل من قلبين في جوفه) وإذا كان لقلب وجهة واحدة فهي أقبل بها على مولاه أعرض عما سواه . وكان عبداً لله حقاً ، وإذا أقبل على هواه أعرض قطعاً عن مولاه وكان عبداً لسواه والحق سبحانه لا يرضى لعبده أن يكون عبداً لغيره .

وفي الحكم العطائية (ما أحببت شيئاً إلا كنت له عبداً وهو لا يجب أن تكون لغيره عبداً) . فيأتيه الشيطان ويقول له : لا تكون عاشقاً لله عاشقاً حقيقياً حتى تفرغ ظاهرك وباطنك ، سواء وتتجرد من كل شيء يشغلك عن الله ولا يمكنك هذا ولك زوجة وأولاد وبيت ودكان أو بستان فيدفعه ذلك الى [الخرابات] .

٤٥ — (الخرابات) وفي نسخة الوبال وهما معنى واحد ويكره جميع الاسباب الشاغلة له عن الله تعالى ويقطع جميع العلائق الكونية من قلبه لما تقدم من أن القلب ماله إلا وجهة واحدة اذا توجه الى الله أعرض عن كل ما سواه فيظن انه لا يجتمع الأخذ بالاسباب الشرعية ظاهراً والتجرد منها باطناً لانه لا يعرف إلا الظاهر ولا يرى إلا الحس فادا وقف فيه واستوطنه فيسري ذلك الى ظاهره فيضيع ما بيده من المال ويعطل أسباب معاشه ويخرب دنياه التي بها قوام دينه فيفتقر ويضيق صدره وتسوء أخلاقه فيختطفه كلاب الخلق السيء ويسجبه من الخرابات الى الخلق السيء فينزل ثلاثة وثلاثين دركاً ويمر في طريقه على انكراء والمعجز والبحر والعشق المجازي ويقع في الخلق السيء وهو المنزل الثامنة عشر واذالم يقف دفعه ذلك الى [المحو في المحو] .

٤٦ — (المحو في المحو) اراد به التوكل على الله فيمحو الاكوان من قلبه ولا يرى لها وجوداً ولا نفعاً ولا ضرراً ويمحو أيضاً من قلبه رؤية محوه لها ويرى ذلك من فضل الله تعالى عليه فيدفعه ذلك الى [العقل الكامل] .

٤٧ — (العقل الكامل) وفي نسخة التحقيق وهما بمعنى واحد لان العقل الكامل هو الذي يعقل خطاب الله ويفهمه على وجه يرضاه الله ويضع كل شيء في محله وذلك هو التحقيق فيرى أن الاكوان ثابتة بإثباته محوكة بأحديته داته فتقلب حظوظ نفسه وشهواتها حقوقاً لله فيتناولها امتثالاً لامر الله ومحبة في الله إن الحب لمن يحب مطيع ويتضح لديه أنه لا تعارض بين التوكل والاخذ بالاسباب لان الأخذ بالاسباب محله الظاهر قيماً بحق الحكمة ، والتوكل

محله القلب قياماً بحق القدرة. فشرعية القلب التوكل وشرعية الحسب الأحاد بالأسباب فمن نفى ذوات الأسباب العادية والشرعية فقد عطل الحكمة الإلهية، ومن نسب التأثير للأسباب العادية والشرعية فقد أشرك بالله تعالى، ومن ثبت ذوات الأسباب العادية والشرعية بآيات الله تعالى إياها ونفى عنها التأثير ونسبه إلى الله تعالى وحده فهو المؤمن حقاً التاجي بفضل الله تعالى وفي الحكم : الاكوان ثابتة بإثباته محجوة بأحدية ذاته . فإذا تحقق بهذه المسألة الخطيرة دفعه ذلك الى [التحقيقات] .

٤٨ — (التحقيقات) ويتحقق بأن العقل اكامل دونه ترك الدين ، وعلاه ترك التفكير في ذات الله تعالى لأنه لا تحيط به الفكرة لانها مخلوقة لله تعالى والمخلوق لا يعرف حقيقة نفسه فكيف يعرف حقيقة خالقه وكنهه ، ويتحقق بقوله تعالى (وما قدروا الله حق قدره) فيطلب معرفة الله من الله بالله لامن العقل والفكر ولا بالعقل والفكر ، هذا وقب في هذا المقام واستوطنه دفعه ذلك الى العالم العلوي فيقطع ثمانية عشر مقاماً في خطوة واحدة ويمر في رقيه على العقل الكامل والراحة والشجاعة وينزل في العالم العلوي (ويخاطب الملائكة ويخاطبونه ويشاهدونهم يصيرته كما يأتي في صحيفة ٤٣) وإذا لم يقف دفعه ذلك الى [القلب الحزين] .

٤٩ — (القلب الحزين) فيحزن حزن الصديقين اذ يرجع الى جسمه ونفسه فلم يجد في ظاهره ما يدل على تحقيقاته فيحزن لذلك قلبه ، ولا يرى علاجاً لشفاء قلبه الا تسليم نفسه وماله لله تعالى لأنها لله بالأصالة وبالملك فأصلها خلق لله وهبته إياها ثم اشتراها منه بقوله تعالى (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة) فيوفى لعمله بقوله تعالى (وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفاً مسلماً وما انا من المشركين) قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له) فيدفعه ذلك الى [في سبيل الله] .

٥٠ — (في سبيل الله) فينفق نفسه وماله في سبيل الله وكل ما أصابه من خير أو شر فهو في سبيل الله تعالى كما قال ﷺ حين جرحت أصبعه الكريمة

(إِنَّ أَنْتَ إِلَّا صَبِيحٌ دَمِيتَ) وفي سبيلِ الله ما لقيتِ

فيجاهد كل عدو لله سواء كان داخلياً كنفسه وهواها أو خارجياً كما لله وأولاده وأبناء جنسه فإذا وقف هنا واستوطنه رفعه ذلك إلى الجنة فيقطع أربعة وعشرين مقاماً في خطوة واحدة ويمر في رقيه على القلب الحزين والتراب والمساء والجهاد ورضوان وينزل في الجنة وإذا لم يقف دفعه ذلك إلى [الرياء] .

٥١ - (الرياء) فيعمل ويترك رياءً للخلق وتصنعاً لهم لينال عطفهم وثناءهم ومدحهم فإذا لم يؤفوا له بما أراد منهم ووقف معهم ضمير لهم السوء وحقد عليهم فيختطفه كلاب الحقد ويسجبه من الرياء إلى الحقد فينزل أربعة وأربعين دركة ويمر في نزوله على المقدر السقيم والجهل والأفعال الذميمة وجهنم وبقع في الحقد وهو المنزلة الثامنة وإذا لم يقف دفعه ذلك إلى [التراب] .

٥٢ - (التراب) فيرى كل ما على التراب تراباً فلا يلاحظ الخلق في عمد ولا في ترك ويرى نفسه أيضاً تراباً والتراب يدوسه البر والفاجر والمؤمن والكافر وترمي عليه الأوساخ والأقذار فيقلبها أزهاراً وفواكه وثماراً فإذا تحقق بهذا وتخلق به دفعه ذلك إلى [الماء] .

٥٣ - (الماء) الذي به حياة كل شيء حي ، فيسري في الأشياء سريان الماء وبصير به حياة كل شيء بلا تكلف ولا مشقة فيدفعه ذلك إلى [الراحة] .

٥٤ - (الراحة) وفي نسخة الجلد وهما بمعنى واحد فينفع الخلق كلهم مع الراحة النامة من التعب مع نفسه وأبناء جنسه ، ويجب لهم كل خير كما يجب لنفسه فيدفعه ذلك إلى [الشجاعة] .

٥٥ - (الشجاعة) [تحصل له] بجميع معانيها ولا يبالي بما يلاقيه من المخوفات والصعوبات ، وربما يخاطر بنفسه وماله فيقتحم الآفات ويعترض بنفسه للهلاك والملمات فإذا وقف في هذا المقام واستوطنه رفعه ذلك إلى الشهادة فيقطع ستة وثلاثين درجة

في خطوة واحدة ويمر في رقيقه على الراحة ورضوان والجهاد والتراب الاعظم والطريقة وينزل في مقام الشهادة فان لها بالموت وكانت لاعلاء كلمة الله فقد فاز بالسعادة الأبدية وان عاش يشهد له بها أقرانه وأعداؤه مع سلامته من الموت في حال تعرضه لها وطلبه لها فيدفعه ذلك الى [الزينة] .

٥٦ - (الزينة) [بأن] تصير شجاعته الأدبية والعلمية والسياسية والحربية زينة له وحلية يتحلى بها ويتزين بها أمام الأقران والملوك ويدفعه ذلك الى [الخلق الحسن] .

٥٧ - (الخلق الحسن) فيكرم من أكرمه ويعرض عن الجاهلين ويدفعه ذلك الى [الدماغ] .

٥٨ - (الدماغ) المفكر فيتفكر في بواطن الأمور وعواقبها فيجد أن النفع والضرب بيد الله تعالى فيدفعه ذلك الى [الحب] .

٥٩ - (الحب) كذا بالأصل وكتابته بالشرطيح المحبة علط مطبعمي ، فيحب جميع الخلق لله تعالى ويرى الحب الصادق قائداً له للخير والعدو اللدود سائقاً فيتقوى حبه لجميع خلق الله ويدفعه ذلك الى [النار] .

٦٠ - (النار) التي تنشأ من شدة المحبة والشوق الى لقاء الله تعالى ورضاه ويدفعه ذلك الى [الحلم] .

٦١ - (الحلم) فيحسن لمن اساء اليه ويواصل من قطعه فيدفعه ذلك الى [المرشد الكامل] .

٦٢ - (المرشد الكامل) الحي ، فيلقاه بشوق زائد ويقول له أهلاً وسهلاً بمن طال انتظاري له واشتياقي ويدعوه إلى السلوك على يده والدخول إلى حضرة الله ويشهره بأنه ميصير من أهل الشهود والسيان والبقاء بالله بعد الفناء في الله ، مع السلامة التامة والحفظ في عقله ودينه ودنياه فان مسبقت له العناية امتثل وتبعه أو قال

لله ياسيدي إني لست أهلاً للدخول على الله ، وإني أحتقر عبيد الله وأعصام الله ،
 فيستبشر المرشد بقوله ويبشره بأنه إن كان صادقاً في قوله هذا فإنه أهلٌ لكل خير
 ويقول له : اعتقد أنك أهل لمعرفة الله وانيل رضاه فإن كتبَ له الوصول على يده
 امتثل وأقام عنده فيرقيه إلى البقاء بالله فيقطع أربعة وثلاثين درجة في خطوة واحدة
 ويعر به في رقيه على طرف من مقام الاعتقاد الذاتي وهو قوله : أنت أهل لها ،
 وعلى مقام السخاوة وعلى مقام منك العبادة وعلى مقام الجبروت وعلى مقام الغناء في
 الله وينزله في مقام البقاء بالله ثم يرده إلى المثلث الحمدي الذي هو أكمل مظهر
 للصدق في العبودية والقيام بحقوق الربوبية فيدفعه ذلك المقام إلى باب العرش فيرى
 (الرحمن على العرش استوى) ثم يدفعه ذلك المقام إلى البقاء بالله مرة أخرى ثم
 يرده المرشد الكامل إلى المثلث الحمدي مرة أخرى أيضاً وهكذا يتراوح بين
 المثلث الحمدي والبقاء بالله ، فيكون الجمع في قلبه مشهوداً والفرق على لسانه
 موجوداً إلى أن يمسحَ قدمُ ظاهره في الشريعة الحمدية وقدمُ باطنه في حقيقة
 البقاء بالله فلا يحجبُه جمعه عن فرقه ولا فرقه عن جمعه ، فيكون ظاهره محمدياً
 وباطنه أحمدياً ، ثم يدفعه المرشد الكامل بأذنٍ خاص إلى مثلث إبراهيم عليه الصلاة
 والسلام بعد أن يعلمه آداب ذلك المقام ثم يرده فوراً إلى المثلث الحمدي ، ثم يدفعه
 أيضاً مرة أخرى إلى مثلث إبراهيم عليه الصلاة والسلام ، ثم يرده أيضاً وهكذا
 إلى أن يعرف علومه وأسراره وآفاته ويأمره بالترام الأدب التام مع مقام إبراهيم
 عليه الصلاة والسلام فلا يدعيه لنفسه أدباً مع الله تعالى ومع خليله عليه الصلاة
 والسلام ، ثم يدفعه أيضاً بأذنٍ خاص إلى مقام ميكائيل عليه الصلاة والسلام بعد أن
 يعلمه آداب المقام ثم يرده فوراً إلى المثلث الحمدي ، ثم يدفعه أيضاً مرة أخرى
 إليه ثم يرده وهكذا إلى أن يعرف علومه وأسراره وآفاته ويأمره بالترام الأدب
 التام مع ميكائيل عليه الصلاة والسلام فلا يدعي مقامه لنفسه ولا يأمره بشيء أدباً
 مع الله ومع وكيل خزائنه ولو قل له مربي ؛ شئت فقد يكون ذلك منكراً

واستدراجاً قال تعالى (والله خير الماكرين) ، ثم يدفعه أيضاً باذن خاص الى مقام عزرائيل عليه الصلاة والسلام بعد أن يعلمه آداب ذلك المقام ، ثم يرده فوراً الى الملك الحمدي ثم يدفعه أيضاً مرة أخرى اليه وهكذا الى ان يعرف مافيه من العلوم والاسرار والآفات ويأمره بالتزام الأدب التام مع الله ومع مَدِيكِهِ الموكل بقبض أرواح خلقه فلا يدعي ذلك المقام لنفسه ولا يأمره بقبض روح أحد من خلق الله . ولو قال له مرني بما شئت فقد يكون ذلك استدراجاً من الله تعالى ومكرراً قل تعالى (والله خير الماكرين) ثم يدفعه باذن خاص الى مقام الشيطان بعد أن يعلمه آداب ذلك المقام ويحذره من آفاته ويعلمه كثرة الفرار الى الله تعالى ثم يرده فوراً الى الملك الحمدي ثم يدفعه أيضاً مرة أخرى اليه وهكذا الى أن يعرف مافيه من العلوم والاسرار والآفات ويضجر منه الشيطان لكثرة فراره الى الله ولكثرة رجوعه الى شريع رسول الله ﷺ ويلتزم الحذر التام من الميل الى الشيطان والإسعاء الى وسواسه قل تعالى (ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون) فيُطْلِعُهُ اللهُ عَلَى كَيْدِ الشَّيْطَانِ وَعَلَى كَيْدِ النَّفْسِ فِرَاسَى كَيْدِ الشَّيْطَانِ ضَعِيفاً بِالنَّسْبَةِ لَكَيْدِ النَّفْسِ وَمَكْرَهَا وَدَسَائِسِهَا وَاتِّصَالَهَا بِهِ . فالنفس أخبث من سبعين شيطانا والنفس لا يغنيها ويسنم منها إلا من كثرت الفرار الى الله من كل شيء لقوله تعالى (ففروا الى الله) والفرار الى الله يكون بالقلب الى البقاء بالله وبالفأل لب الى الملك الحمدي الذي هو الصدق في العبودية والقيام بحقوق الربوبية فيكون من عباد الله المخلصين (بفتح اللام) الذين قل الله تعالى في حقهم (ان عبادي ليس لك عليهم سلطان) وأضامهم الى ضمير المتكلم لكثرة فرارهم اليه من كل شيء وفي الحكم العطائية : العارف لا يزول اضطرابه ولا يكون مع غير الله قراره . فحينئذ يتأهل للمقام المرشد الكامل ويستشرف عليه استشرافاً حقيقياً فلا ينقصه الا الإذن الخاص في الارشاد . فان اقتضت الحكمة الالهية ظهور هذا المقام عليه بالفعل أتاه الإذن بذلك من الله تعالى ومن الرسول

عليه ومن استاده فيظهر عليه مقام الإرشاد بالفعل فيأمره بالنزول إلى مقام المرشد الكامل ليرشد الناس ويعينهم في السير إلى الله تعالى ويقرب لهم الوصول إليه ويحببهم إلى الله تعالى ويحبب الله اليهم وإن اقتضت الحكمة بقاءه على ما هو عليه فيكون معيناً للمرشد الكامل دالاً عليه بجمل قوله عليكم ، فلان فانه من المرشدين بالله المأدون لهم بالإرشاد ولا أعظم شفاءً لأمراض القلوب وعللها من حبة العارفين بالله والدخول تحت تربيتهم وملازمة حضراتهم بالصدق والمحبة . والله ما دلح من أفلح الا يصحبه من أفلح مع مراعاة الأدب الثام مع الله تعالى ومع مقام المرشد الكامل بالإذن الخاص .

وبالمجمله فحكم العارف بالله الذي وصل مقام الإرشاد ولم يؤذن له به مع المرشد الكامل المأدون له بالإرشاد كحكم النبي مع الرسول هذا لمن سبقت له العناية ودخلت تحت تربية المرشد وإذا لم يكن له نصيب في ذلك أو كان الا أنه لم يحضر أو أنه قال له إن مثلي مثلك وقد اجتمعنا في هذا المقام ولم أدعه وإني تمت من الدهر حكمة جليلة وإني عامل بها وعي بها عنك وعن غيرك وهي : اعتقد ولا تنتقد ولا تطعن لأحد فاعتقادي يوصلني إلى مطلوبي بلا منة لأحد علي ، وعدم انتقادي على الله وعلى أحبائه : يحفظني في طريقي من لآفات وقد علمني الدهر ورباني إلى أن وصلت إلى مقامك فلا فضل لك علي بوجهه من الوجوه فيدفعه ذلك إلى [الاعتقاد الذاتي] .

٦٣ — (الاعتقاد الذاتي) وفي نسخة الاعتقاد الخاص وهما بمعنى واحد فيعتقد في نفسه الكمال وأنه مثل المرشد الكامل بل هو أكمل منه لاحتياطه لدينه وورعه عن ادعاء مقام الإرشاد فيدفعه ذلك إلى [الافعال الحسنة] .

٦٤ — (الافعال الحسنة) كالصيام والقيام والاحسان للأرامل والأيتام . فيدفعه ذلك إلى [اليقين] .

٦٥ — (اليقين) المسمى فيحصل له علم اليقين بالغة ثد السمعيات لتواتر الاخبار والأدلة عليها ويدفعه ذلك إلى [العالم العلوي] .

٦٦ - (العالم العاوي) الذي هو عين اليقين وفي نسخة العلم النافع وهما بمعنى واحد فيشهد بصيرته الملائكة والجنة والنار ومائر السمميات فيدفعه ذلك الى [رضوان] .

٦٧ - (رضوان) فيرضى بالله رباً وبالإسلام ديناً وبسيدنا محمد ﷺ نبياً ورسولاً ويرضى بإحكام الله التصريفية والتكليفية فيدفعه ذلك الى [الجهاد] .

٦٨ - (الجهاد) وفي نسخة حساب الدين وهما بمعنى واحد فيجهد نفسه ويحاسبها، ويطلبها بالرجوع الى ما يحبه الله تعالى ويرضاه ، وَيَعِظُهَا بِمَثَلِ قَوْلِهِ تَعَالَى (وَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيَسْلَمُوا تَسْلِماً) وبمثل قوله ﷺ (لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعاً لِمَا جُمْتُ بِهِ) . فيدفعه ذلك الى [العلم] .

٦٩ - (العلم) النافع الذي قال فيه ﷺ (العلم علهان : علم اللسان فذلك حجة الله على ابن آدم وعلم القلب فذلك العلم النافع) فإذا وقف فيه واستوطنه رفعه الى المثلث الحمدي فيترقى خمسة وعشرين درجة في خطوة واحدة ويعمر في رقيه على مقام الطريقة والتراب الأعظم والملكوت والولاية وينزل في المثلث الحمدي وإذا لم يقف دفعه ذلك إلى [الإيمان] .

٧٠ - (الإيمان) الكامل الغيبي بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشره وبأن كل من تمسك بالعلم النافع أوصله ذلك إلى المثلث الحمدي إلا أنه هو لم تساعده نفسه على الأخذ بالمعزائم ليكون على التمام الحمدي ففنع بمجرد الإيمان الكامل الغيبي فيحب ما يحبه الله ويبغض ما يبغضه الله ويسير على قدر ضعفه ويلتمس الرخص لنفسه بلا تكلف ولا مشقة فيدفعه ذلك إلى [الشريعة] .

٧١ - (الشريعة) التي هي أقوال النبي ﷺ فيتعمق منها ويحفظ بحمد واجتهاد مهمة لم يمهدها من نفسه قبل دخول الإيمان الكامل إلى قلبه فيدفعه ذلك إلى [الطريقة] .

٧٢ - (الطريقة) الحمديّة التي هي أفعاله ﷺ فيعمل بعلمه ويمجد حلاوة
في العمل فيدفعه ذلك إلى [التراب الأعظم] .

٧٣ - (التراب الأعظم) الذي هو رُبُص الجنة وفي نسخة الثواب
الأعظم وهما بمعنى واحد لأن الثواب الأعظم سبب دخول الجنة وطريقها الذي وعد
الله عباده المؤمنين العاملين بعملهم وكذلك التراب الأعظم من وصله دخل الجنة إذ
ليس بعده إلا الجنة فيدفعه ذلك إلى [الجنة] .

٧٤ - (الجنة) فيها قد رُخِفت له ويرى حورها وقصورها كأنهم أمامه
فيتذكر ما عرض له المرشد الكامل فلم يمجد في جنته التي هي جنة الثواب الأعظم
ويتيقن بصديق قوله لكونه لم يمجد في هذه الجنة مطلوبه الذي هو النظر إلى وجه
الله الكريم ولا يمكنه حينئذ الرجوع إلى مقام المرشد الكامل وبزهد في الجنة
والثواب ويشتاق إلى رفع الحجاب فيقال له : لا سبيل إلى ذلك إلا بعد فناء وإذ
فاته الفناء في الذات لأنه لا يمكنه من غير شيخ هكذا حكمة الله والناذر
لا حكم له فظن أن المراد بالفناء ما هو مستشرف عليه فدفعه ذلك إلى [فناء
في الوجود] .

٧٥ - (فناء في الوجود) فيفنى في الوجود الآفاقي الممكن ولما لم يشف
ذلك عليه ولم يمجد فيه مطلوبه ولم يحصل لقلبه اطمئنان وهو مستشرف على نوع
آخر من الفناء فظن أنه المطلوب فيدفعه ذلك إلى [الفناء في الشيخ] .

٧٦ - (الفناء في الشيخ) المرشد الكامل الذي فاته فرصة صحبته ولم
يمكنه الرجوع إلى مقامه بل ولا سماع كلامه ولا رؤية ذاته الحسية فصار
يتخيله في فكره ويستحضره في قلبه إلى أن فني فيه فصار يقول قل لي الشيخ
وقلت للشيخ ورعا قال أنا الشيخ فلان ولما لم يفده ذلك شيئاً في الوصول
إلى مطلوبه لأن فناء مجرد انتقال من كون إلى كون فيدفعه ذلك إلى
[ملك العبادة] .

٧٧ — (ملك العبادة) الذي هو اعتقاد ظاهر الشرع والعمل بمقتضاه فصار يقول ليس هنالك إلا ظاهر الشرع وما يزعمه القوم كله خيالات لا حقيقة لها ولو كان هناك شيء غير ظاهر الشرع لأدر كنهه والمجزئ عن ذكره الأدر الدابر والخواص في ذات الله اشراك فيجتهد في العبادة الظاهرة كالصيام والقيام ويعرض عن باطن الشرع معتقداً أنه خلاف الظاهر ومناقض له وما خلف الظاهر فهو خلاف الشرع قال تعالى (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) فيقول له آليس السخاء والكرم من الأعمال الظاهرة . أخرج البخاري والبيهقي (السخاء شجرة من أشجار الجنة أعصنها متديلات في الدنيا فمن يأخذ بفصن منها قاده الفصن إلى الجنة والبخل شجرة من أشجار النار أعصنها متديلات إلى الدنيا فمن يأخذ بفصن من أعصانها قاده ذلك الفصن إلى النار) . وأخرج الترمذي والبيهقي (السخي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار والبخل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار والجاهل السخي أحب إلى الله من عابدٍ بخيل) . وأخرج ابن عدي (لا يجتمع الإيمان والبخل في قلب رجل مؤمن أبداً) . وأخرج أبو يعلى (ما نحق الإسلام نحق الشح شيء) فيدفعه ذلك إلى [السخاء] .

٧٨ — (السخاء) والكرم والجود ويجود بماله وجاهه ، والكرم نفعه متعدي وهو من أخلاق الله تعالى ومن تخلق بخلق من أخلاق الله تعالى قاده ذلك الخلق إلى جنة المعارف فيدفعه ذلك إلى [الحقيقة] .

٧٩ — (الحقيقة) وفي نسخة المعرفة وهما بمعنى واحد وهي التي كان ينكرها ويجحد كونها من الشرع بالكلية فصار الآن يشعر بوجود حقيقة لا سبيل إلى إنكارها كما يشعر بوجود روحه في جسمه لا سبيل إلى إنكارها ولا سبيل إلى معرفة كنهها وحقيقتها قال في المباحث الأصلية :

واستشعروا شيئاً سوى الأبدان يدعونونه بالعالم الروحاني

ثم أمام العالم المعلوم - معارف تنغز في المنقول
فيدفعه ذلك إلى [المعرفة] .

٨٠ - (المعرفة) وفي نسخة الحقيقة وهما بمعنى واحد فيعرف ان لهذا
الكون مكوّنًا مخلفاً لما سواه موصوفاً بكل كمال منزهاً عن كل نقص ، فيقول:
ينبغي لي أن أعرف مكوّن هذا الكون ولا يمكنني ذلك حتى أعرف الفرق
بين الكون والمكوّن وإن أمكنني رؤية المكوّن فلا نقصر في طلبها
فإنه موجود وما فيه امتراً وكل موجود يصح أن يرى
وحيث إنني في الكون والكون هو الدليل فينبغي لي أن أعرف لدليل قبل كل
شيء فيدفعه ذلك إلى [الكون] .

٨١ - (الكون) لوجوده فيه فيجده بنقسم إلى كثيف ولطيف فيدفعه
ذلك إلى [الروح] .

٨٢ - (الروح) فيجدها من أعجب خلق الله ومن أعظم خلق الله ومن
الطف خلق الله وأقرب مخلوق إلى الله وأول مخلوق لله وأنها من عالم الأمر قال تعالى
(ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي) وأمره كلامه وكلامه صفته والصفة
لا تفارق الموصوف فيدفعه ذلك إلى [اللاهوت] .

٨٣ - (اللاهوت) الذي هو الحضرة الجامعة لم في الذات والأسماء والصفات
انظر معراج التشوف إلى حقائق التصوف لأن عجيبة فيدفعه ذلك إلى [الجبروت] .

٨٤ - (الجبروت) الذي هو حضرة النيب الممدة لكل شيء الغنية عن كل
ماسواها التي ينطوي فيها الأسماء والصفات فضلاً عن المخلوقات انظر معراج التشوف
إلى حقائق التصوف لأن عجيبة فيدفعه ذلك إلى [فناء في الله] .

٨٥ - (فناء في الله) عن كل ما سواه وهناك يسمع بسمع الله وبصر بصر
الله فيسمع صرير الأقلام ويشاهد منزل الأحكام فيدفعه ذلك إلى [النبوة] .

٨٦ - (النبوة) فينبئ الله بما شاء من العلوم والأسرار ويعلمه الحكمة وينهاه
عن إفشائه لاغير ويحفظه من المخالفة ويدفعه ذلك إلى [الولاية] .

٨٧ - (الولاية) فيتولاه الله بالحفظ وهو يتولى الله بالطاعة والامتثال فيدفعه ذلك الى [الملكوت] .

٨٨ - (الملكوت) الذي هو الرجوع الى الكون اللطيف فيرى الارواح والملائكة فيحصل له بعض الأنس بعد المكابدة والراحة بعد المجاهدة انظر معراج التشوف الى حقائق التصوف فيدفعه ذلك الى [الناسوت] .

٨٩ - (الناسوت) الذي هو الرجوع الى الكون الكثيف فيتم رجوعه وتدليسه وتنزله الى الملك ولما اطلع على ما تقدم من المقامات وأخذ مما فيها من العلوم والاسرار فرجوعه الى الناسوت الذي هو الملك رجوعاً جسمانياً فقط وأما روحه فصارت كأرواح الشهداء الذين هم أحياء عند ربهم يرزقون فيدفعه ذلك الى [الشهادة] .

٩٠ - (الشهادة) التي هي حضرة الخلق القائم بالحق أو حضرة الحق الظاهر بالخلق فأطلعه الله على عالم الغيب والشهادة بلا واسطة مخلوق ولا منة لأحد من الخلق عليه فيدفعه ذلك الى [الغرور] .

٩١ - (الغرور) فيغتر بالاعتماد على نفسه ومقاماتها وترقيها وعلومها وأسرارها وكلماتها فاذا وقف هنالك اختطفه كلاب الحنة وسجبه من الغرور الى الحنة فينزل اثنين وثمانين دركة ويمر في نزوله على الشهادة والشرعة والإيمان والرياء وفي سبيل الله والصحراء والصحبة الرديئة وقليل الأدب ويقع في الحنة ولا يمكنه النزول ولا الإقامة في شيء من المقامات التي يمر عليها لأن كلاب الحنة لا يفلته حتى يوقعه في الحنة وهي المقام العاشر وإذا لم يقف دفعه ذلك الى [إسرائيل] .

٩٣ - (إسرائيل) حضرة الملك الموكل باللوح المحفوظ والنفخ في الصور والصور قرن من نور فيه ثقب على عدد أرواح من يموت فينفخ فيه نفختين . فالنفخة الأولى تنفخ فيها جميع الخلائق إلا من شاء الله وهي المستنقذات السبع وهي العرش والكرسي واللوح المحفوظ والقلم والجنة والنار والأرواح والنفخة

الثانية تبث فيها جميع الخلائق وما بين الانفختين أربعون سنة فيعرف هذا الملك ويعرف شيئاً مما لديه من العلوم والاسرار فيدفعه ذلك إلى [جبرائيل] .

٩٣ - (جبرائيل) حضرة الملك الكريم الموكَّل بالعلم والوحي أي الخبر الذي يأتي من عند الله للرسول والأنبياء عليهم الصلاة والسلام فيعرف هذا الملك الكريم ويطلع على طرف مما عنده من العلوم والأسرار التي منها قوله تعالى (وإذا أوحيتُ إلى الخواريين أن آمنوا بي وبرسولي قالوا آمنا واشهد بأننا مسلمون) ويدفعه ذلك إلى [الملك الحمدي] .

٩٤ - (الملك الحمدي) الذي هو عين الرحمة ومعدن الرسالة ومظهر الحمد فيكثر حمده وشكره لله لأن الملك الحمدي كناية عن الكمال في العبودية الخالصة لله تعالى أو عبارة عن التحقق بالعبودية والقيام بحقوق الربوبية أو القيام بآداب الربوبية مع شهود ضعف البشرية (انظر معراج المشوف إلى حقائق التصوف) والحاصل فالعبودية أشرف المقامات وأعلاها ولذلك مدح الله نبيه ﷺ بها حيث قال في كتابه العزيز (سبحانه الذي أسرى بعبده الآية) ولم يقل بنبيه ولا برسوله وقال تعالى أيضاً (الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب الآية) ومن تحقق بهذا المقام وتخلق به يدعو ربه إلى عرشه فيدفعه ذلك إلى [العرش] .

٩٥ - (العرش) الذي هو مظهر العظمة ومكانة التجلي وخصوصية الذات وهو المنظر الأعلى والمحل الأرفع والشامل لجميع أنواع الموجودات فهو الوجود المطلق كالجسم للوجود الإنساني باعتبار أن العالم الجسماني شامل للعالم الروحاني والخيالي والعقلي إلى غير ذلك ولا نعم أن في الوجود شيئاً فوق العرش إلا الرحمن فيرى الرحمن على العرش فيدفعه ذلك إلى [بقاء بالله] .

٩٦ - (بقاء بالله) فيظهر له أن البقاء الذي كان حاصلًا له بعد الفناء في الله إلى هنا إنما كان بنفسه والآت صار بقاءه بالله فيعارضه المرشد الكامل بقوله لا زال بقاؤك بنفسك وإنما حصل لك هذا البقاء بالله علماً لا ذوقاً

والعلم لا يفي عن الذوق شيئاً إرجع إلى الملك الحمدي وقف هنالك واقع بما قسم الله لك ولا تتقدم فن أمامك خطراً عظيماً وإن دخولك الآن مقام البقاء بالله بالعلم بما يعطيه المقام فقط فاذا خرجت منه ودخلت ما فوقه من المقامات دخلتها بنفسك فقط فيخاف عليك أن يكون بقاءك الله الآن استدراجاً لك ومكرّاً بك قال تعالى (والله خير الما كرين) فإن امتثل له ورجع فقد دخل تحت تربيته وتشمله العناية الربانية فيتم فناءه في الله ويتم بقاءه بالله ويكون محفوظاً بدايةً ونهايةً بما حفظ الله به أوليائه وإن أعجبه رأيه واستبد به فيقول له : أنا أكمل منك وأعرف منك وأقرب منك إلى الله وها أنا أتكم بالحقائق التي لا تقدر أن تتكلم بها فلو أسمع كلامك كنت سمعته وقت مروري عليك فكيف أسمعه الآن وأنت أسفل من مقامات يمدعه ذلك إلى [ملك إبراهيم]

٩٧ - (ملك إبراهيم) الخليل عليه الصلاة والسلام فيدخله الرحمن ويظهر عليه فضل الكريم الوهاب المنان فيغلب عليه التسليم والتفويض والكرم فيدفعه ذلك إلى [ميكائيل] .

٩٨ - (ميكائيل) عليه السلام الذي هو حضرة الملك الموكل بالأمطار والبحار والأرزاق وتصوير الأجنة في الأرحام ، ولا تأثير له في ذلك فيفيض النعم والاحسان لجميع عبيد الرحمن لافرق بين مؤمنهم وكافرهم وبرهم وفاجرهم وقد عرفه ميكائيل وأطاع أمره ورعا ظن أنه المؤثر في ميكائيل واعطائه لجهله بمقام ميكائيل عليه السلام ودخوله اليه بنفسه . والناس المنعم عليهم منهم الكريم الذي يشكر النعم ومنهم الشيم الذي يكفرها وبعضهم :

فإذا أحسنت إلى الكريم ملكته وإذا أحسنت إلى الشيم تمردا
أت النفوس الأماراة أن لا تخرج من الدنيا حتى نسيء لمن أحسن اليها ويدفعه ذلك إلى [عزرائيل] .

٩٩ - (وعزرائيل) عليه السلام الذي هو الملك الموكل بقبض أرواح الخلائق أي كل ماله روح ولو قلة أو بعوضة أو برغوثاً ، ولا تأثير له في ذلك ،

فيعرفه عزرائيل ويطيع أمره ، ويجهد هو مقام عزرائيل حيث دخله بنفسه ويرى قلة الشاكرين وكثرة الكافرين فتحمله الغيرة على أن يقول كما قال الله تعالى حكاية عن سيدنا نوح عليه السلام (رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا) ويأمر عزرائيل عليه السلام بقبض أرواح الكافرين وقد يأمر الله تعالى عزرائيل عليه السلام بامثال أمره في قبض أرواح بعضهم على ما سبق في علمه تعالى استدراجاً له ومكرأ به قال تعالى (والله خير الماكرين) فيدفعه ذلك إلى [الشيطان] .

١٠٠ — (الشيطان) نموذ بالله منه فيوسوس له مثل قوله : أنت الكل وجميع الخلق عبيد لك ، ولك التصرف المطلق ولا مردّ لما قضيت فافعل ما تشاء ، ومُرّ بما تريد وتشتهي وكلامك مسموع وأمرك مطاع .

لك الدهر طوعاً والأناّم عبيد
فعرش كل يوم من زمانك عيد
فتمجبه هذه الحالة ويستحبها ويركن إليها ويقف عندها يستحوذ عليه الشيطان وينسبه ذكر الله تعالى ويقول له قل العارفون : ألا بذكر الله ترداد الذنوب وتنطمس البصائر والقلوب . وإنك قد صرت من أكار اعارفين بالله المقربين الذين كفّوا عن كل ماسوى الله وبقوا بالله ولم تبق فيهم بقية لسواه وقد انصفوا بصفات الله تعالى وذهبت صفاتهم البشرية بالكيفية فاخرج عن جميع المقامات والتقييدات البشرية والتكاليف الشرعية لأنها خاصة بالمحجوبين وأنت الآن غير محجوب فانظر ما يخطر في قلبك فانه إلهام من الله تعالى والإلهام من أنواع الوحي فلا ينبغي مخالفته فيخرجه من دائرة عبد العبودية بالكيفية فحينئذ يختطفه كلاب الشهوة ويسجبه إليها خارجاً عن جميع المنار والمقامات فينزل سمة وتسمين دركة ويقع في الشهوة وهو اقسام الرابع فتعظم شهوته ويقوى هواه ويأمر فلا يسمع قوله ولا يطاع أمره ويستغيت فلا يثاقل وقولنا : يخرج من دائرة عبد العبودية بالكيفية اشارة إلى أنه لا يمكن خروجه من دائرة عبد الاليجاد

فالعبد عبد وإن تسامى والرب رب وإن تنزّل

وإن أوهه الشيطان أنه قد خرج منها تضليلاً له وتلبساً عليه وإغماً الذي يمكن هو إخراجهم من مقامات عبد العبودية وإدخاله في مقام عبد الدنيا والهوى والشهوة ولذلك ظهرت عليه العبودية حين هوى إلى مقام الشهوة التي هي أسفل السافلين واستشرف من الشهوة على المذلة وما بعدها أحب أم كره لأن هذا النوع من السير اجباري كما تقدم في المقدمة فمليه أن لا يقنط من رحمة الله تعالى ولا ييأس من روح الله تعالى وعليه أن يجدد التوبة ويستأنف السير ويجدد الهمة والعزم ويسأل الله تعالى التوفيق لما يحبه ويرضاه وليتنبه لدماسئس النفس والشيطان وليحذر جهده من الوقوع فيما وقع فيه أولاً إذ المؤمن لا يبلغ مرتين من جحر واحد وليتفقه في الدين لقوله صلى الله عليه وسلم (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ويلبمه رشده) وليكثر من مكفريات الذنوب الآتي ذكرها في الخاتمة وليستعن بالله تعالى وليتوكل على الله تعالى وليسير على قدر ضعفه وكل من سر على الدرب وصل والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وصلى الله وسلم على سيد السادات سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين وعلى آله وأصحبه ونجوم المهتدين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين .

(خاتمة)

- نسأل الله حسنها . وهي ست فوائد . الأولى من تعرض للمشيخة من غير إذن مفتون ومغرور ومغبون يخشى عليه سوء الخاتمة قاله العارف بالله ونقله في ابتهاج القلوب وذلك لما فيه من الجراءة على الله وادعاء الواسطة بين الله وبين العباد والخلافة عن رساله في الهداية والإرشاد .

- الفائدة الثانية لا تجوز صحبة المجذوب الذي مضى في جذبته ولم يرجع إلى تحقيق المقامات لأنه ساقط التكليف وصاحبه مكلف فيمروق بذلك من الدين .

- الفائدة الثالثة . لما كان الانسان إن لم تجر أعماله على مراد غيره لا يصح له الانتقال عن الهوى ولو بلغ في الرياضة والمجاهدة كل مبلغ لكثافة حجاب نفسه

وأيضاً فإن حكم المرید أن يتشوق إلى معرفة ما غاب عنه من معایب نفسه ويتطلبها ويبحث عنها ويصرف عذات اعتنائها اليها ولا يمكنه تحقيق عيوب نفسه بنفسه لأن الانسان لا يرى نفسه إلا بعين الكمال .

[طرق الوصول - ٦]

وعلى تقدير أن يرى لنفسه عيوباً فإنه لا يقدر على التخلص منها بنفسه لشفقته عليها فلا بد من يعاينه ويعالجه وليس إلا الشيخ فهو كالطبيب يظهر العيوب ويعالجها فإن لم يكن له شيخ ناصح فأخ صالح يجعله رقيباً على أحواله وأعماله فإن لم يجد واحداً منها فليتعرف عيوب نفسه من أعدائه ولأبي حيان :

عدائي لهم فضل عليّ ومِنَّةٌ فلا أبعدَ الرحمن عني الأعدى
فهم يحسوا عن زلتي فاجتنبها وهم ناسفوني فاكسبت المعالي

أو من مخالطة الناس إذ يطعن بذلك على مساوئهم فينتزه هو في نفسه عنها فإن المؤمن مرآة المؤمن أو من مطالعة كتب القوم ككتاب المحاسبي والغزالي والشعراني . قال العلامة ابن ركري في شرح الحكم وهذا الطريق اليوم أنفع وأنفذ لأن النفوس اليوم لا تنقاد للنصحاء ولا تقبل نصيحتهم ومن ذلك حضور مجالس العلم من تفسير وحديث وتصوف فإنه نافع في ذلك فهذه خمس طرق . وبقيت طريقة سادسة وهي أن من لم يجد شيخاً يريه ويرقيه فليلازم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فهي تربيته وترقيه وتهذيبه وتوصله ذكره الشيخ زروق عن شيخه أبي العباس الحصري والشيخ السنوسي عن بعض أئمة التصوف . قلت والموفق ذو المهمة العلمية من المریدين من وفقه الله للعمل بجميع هذه الطرق الستة على الترتيب فيكون في وقت اجتماعه بشيخه دأبه التسليم والاستماع والاتباع . وفي وقت مفارقه للشيخ يصاحب أحاً صالحاً كما تقدم . وفي وقت مفارقه للأخ الصالح أيضاً يتعرف عيوب نفسه من أعدائه ليجتنبها ويتوب منها . وفي وقت بعده عن الأعداء يتعرف عيوب نفسه من مخالطته للناس واطلاعه على عيوبهم ، وليكثر من مطالعة كتب الكمال من العارفين .

بالله كما تقدم وليحضر مجالس العلم من تفسير وحديث وتصوف مع من عقيدته
 صحيحة سالمة من الزيغ وليكثر من الصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ في سائر
 أوقاته . وأما من انتسب إلى شيخ نسبة كلامية فقط ولم يلازمه الظل لصاحبه
 بشرط النية الصالحة والمحبة الصادقة والظن الحسن والخلق الكريم والوقوف عند
 الأمر والنهي من غير تبديل ولا تغير . أو ملازمة الرضيع لأمه . أو ملازمة
 المريض لطبيبه . ورأى الكل صعباً أو متعزراً سيما في زمننا هذا واكتفى بمجرد
 تلك النسبة عن الأخ الصالح ، ولم ينال بما يقول فيه اعداؤه ولو كان حقاً . ولم
 يتعرف عيوب نفسه بمخالطة الناس واستغنى أيضاً بمجرد تلك النسبة عن مطالعة كتب
 الكُمُل من القوم رضي الله عنهم أو طالع كتب ارباب الأحوال من القوم رضي الله
 عنهم ظناً منه ان ذلك هو غاية التكامل وانما عليه ارباب الأحوال هو المقصود من
 الطريق واستغنى أيضاً بمجرد تلك النسبة عن حضور مجالس علم التفسير والحديث
 والتصوف . أو حضر ذلك ولكن مع زائغ العقيدة أو منكر لعلم التصوف وأهله
 ولم يكن له حصة من الصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ فهو مغرور . فان قيل
 لم قل وليحضر مجالس العلم من تفسير وحديث وتصوف ولم يقل وتوحيد وفقه على
 أن التوحيد والفقه أحق بالذكر من غيرها . فأقول لأن الخطاب بهذا الكلام المريد
 الذي تعلم ما يجب عليه من أمور دينه . وأراد سلوك طريق انقويم والترقي في
 مقامات الاحسان بعد معرفة ما يجب عليه من أمور دينه لأن معرفة علم التوحيد
 الظاهر ومعرفة الأحكام الشرعية المتعلقة بالعبادات الظاهرة فرض عين على كل
 مكلف ولا فرق في ذلك بين سائر المكلفين وكذلك علم المعاملات كما هو مذكور
 في كتب الفقه ومن جهل شيئاً من ذلك فلتعلم لارم له في إيمانه أو إسلامه فمن أين
 له أن يدخل مقام التصوف الذي هو عبارة عن السير في مقامات الاحسان الذي هو
 أحد أركان الدين الثلاثة المصرح بها في حديث جبريل عليه السلام الذي رواه عمر
 ابن الخطاب رضي الله عنه وأخرجه مسلم في صحيحه . وقد نقد عن مالك رضي الله

عنه انه قال : من تصوف ولم يتفقه فقد ترندق ومن تفقه ولم يتصوف فقد تفسق . ومن جمع بينهما فقد تحقق . وقال بعض القوم رضي الله عنهم : التصوف حفظ شرائع الدين وسلب الارادة لرب العالمين وحسن الأدب مع سائر المخلوقين وقال انقوم أيضاً : الصوفي فقيه عمل بعلمه أورثه الله علم ما لم يعلم لقوله يُتْلَى (من عمل به علم أورثه الله علم ما لم يعلم) ولقول الله تعالى (واتقوا الله ويعلمكم الله) ومعلوم ان التقوى هي الاجتناب والامتناع في الظاهر والباطن ولا يمكن ذلك إلا بمعرفة العلم الواجب على اعيان المكلفين لمعرفة ما يتقيه اعتقاداً وفعلاً وتركاً فيؤخذ من هذا ان العلم الذي يعلمه الله المتقي بسبب تقواه هو ثمرة تقواه ونتيجتهما وهو الترقى في مقامات الاحسان المأمور بطلبه من الله تعالى (وقل رب زدني علماً) اهـ .

(انحصال المكفرة للذنوب)

— الفائدة الرابعة في ذكر انحصال التي ورد في حقها أنها تكفر ما تقدم من الذنوب وما تأخر نقلاً من كتاب شفاء الأسقام والآلام بكفر ما تقدم وما تأخر من الذنوب والآثام لاستاذنا شيخ الإسلام وإمام الأئمة الاعلام سيدي محمد بن جعفر الكتاني الحسيني قدس الله روحه ونفوسنا بركاته آمين واقتصرت في ذكرها على نفس الخصلة من غير ذكر دليلها وما قيل فيها طلباً للاختصار . ومن أراد تفصيل ذلك فعليه بالكتاب المذكور . (١) الخصلة الأولى منها إسباغ الوضوء أي ابلاغه مواضعه وإيفاء كل عضو حقه . (٢) قول الشخص حين يسمع الأذان أشهد وفي نسخة وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ثم يقول : رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً . (٣) موافقة تأمين المصلي وراء الامام عقب فراغه من الفاتحة لتأمين الملائكة في القول والزمن على ما هو الصحيح . (٤) قراءة الشخص عقب السلام من الجملة قبل أن يحول هيئته ويتكلم فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد والمودتين

سبباً سبباً . (٥) فعل صلاة الضحى إيماناً أي تصديقاً بالأجر الموعود به عليها أو بمطلوبية فعلها واحتساباً أي إخلاصاً فيها لله من غير رياء ولا سمعة أو إدخاراً لأجرها عند الله تعالى (٦) صلاة التسبيح وكيفيتها معلومة عند غالب الناس فلا يطيل بذكرها . (٧) الصلاة على الخنازة . (٨) صيام رمضان إيماناً واحتساباً . (٩) قيم ليالي رمضان بالصلاة ونحوها من العبادات إيماناً واحتساباً والمراد به ما يحصل به مطلق القيام . (١٠) قيام العشر الدواقي من رمضان ابتغاء حسنتهن . (١١) قيام ليلة القدر إيماناً واحتساباً (١٢) صيام يوم عرفة . (١٣) الإلهال أي الإحرام بالحج أو بالعمرة من المسجد الأقصى وهو مسجد بيت المقدس إلى المسجد الحرام (١٤) مجيء الشخص مكة حاجاً يريد وجه الله العظيم والامتثال لأمره العميم (١٥) قضاء النسك من حج أو عمرة أي ادائه على التمام مع سلامة المسلمين من لسانه ويده (١٦) صلاة ركعتين خلف مقام سيدنا إبراهيم عليه السلام أي إثر الطواف (١٧) وقوف الحاج بعرفة والمشعر الحرام (١٨) النظر إلى الكعبة إيماناً واحتساباً (١٩) قراءة آخر سورة الحشر والمراد به كما ذكره غير واحد لو أنزلنا إلى آخر السورة (٢٠) تعليم الرجل بته القرآن نظراً فأولى ظاهراً (٢١) التسبيح والتحميد والتكبير أي قول سبحان الله والحمد لله والله أكبر مائة مائة (٢٢) قول: (سبحان ذي الملك والملكوت سبحان ذي العزة والجبروت سبحان الحي الذي لا يموت سبحان قدوس رب الملائكة والروح) فمن قائلها في يوم مرة أو في شهر مرة أو في سنة مرة أو في عمره مرة غفر الله له ما تقدم وما تأخر الخ الحديث . (٢٣) قول الشخص لا إله إلا الله محمد رسول الله مخلصاً ^(١) (٢٤)

(١) (مخلصاً) من أخلص السمن طبعه . والإخلاص أيضاً في الطاعة ترك الرياء فيها وقد أخلص لله الدين . فالفاعل مخلص والعمل مخلص وقد يكون الفاعل مخلصاً إذا خلصه الله تعالى من نسة الطاعة الى نفسه برآها نعمة من الله تعالى عليه عملاً بقوله تعالى (وما بكم من نعمة من الله) وقوله تعالى (والله خلقكم وما تعملون) وفي الحكم العطائية : إذا أراد ان يظهر فضله عليك خلق ونسب اليك .

عدد الشخص لأربعين موجة في البحر وهو يكبر أي يقول: الله أكبر (٢٥)
 الرباط في ثغور المسلمين (٢٦) السبي في قضاء حاجة المسلم قضيت أو لم تقض (٢٧)
 إماطة الشوك عن الطريق (٢٨) المرض في حالة الغربة (٢٩) مصافحة المسلمين
 المتحابين في الله أي مصافحة أحدهما ص حبه مع الصلاة على النبي ﷺ (٣٠) -
 (٣١) قوب آكل الطعام ولا بس الثوب الحديد: الحمد لله الذي أطعمني هذا الطعام
 أو كساني هذا الثوب ورزقني من عبر حول مني ولا قوة (٣٢) قود الأعمى
 (وهو المراد بالكفوف في الحديث) أربعين خطوة (٣٣) بلوغ المراء تسعين سنة
 في الإسلام (٣٤) الإتيان بدعاء واستغفار سيدنا الخضر عليه السلام مع إخلاص
 القلب وخضوعه وهو (اللهم إني أستغفرك من كل ذنب تبت أياك منه ثم عدت
 إليه واستغفرك من كل ما وعدتك به من نفسي ثم لم أوف لك به وأستغفرك
 من كل عمد أردت به وجهك فغلطي فيه عيرك واستغفرك من كل نعمة
 أنعمت بها علي فاستعنت بها على معصيتك وأستغفرك يا عالم الغيب والشهادة
 من كل ذنب أدنيت به في ضياء النهار أو سواد الليل في مسلي أو خلاء سراً
 وعلانية يا حلیم)

— ﴿ ويلحق بهذه الخصال بعض ما ورد فيه أنه فداء من النار ﴾ —

الأول منه قول لا إله إلا الله سبعين ألف مرة (٢) قول سبحان الله وبحمده
 ألف مرة بعد الصبح أو بعد صلاته . (٣) قراءة سورة الاخلاص بالبسملة في
 كل مرة أو في أول مرة فقط مائة مرة . وفي رواية ألف مرة . وفي أخرى مائة
 ألف مرة . (٤) قول لا إله إلا الله والله أكبر أربع مرات (٥) قول : اللهم
 إني أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله لا إله
 إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمداً عبدك ورسولك أربع مرات (٦) قراءة
 الفاتحة متصلة بالبسملة في نفس واحد مرة (٧) مائة أو ألف من الصلاة على النبي
 ﷺ بأي لفظ من الألفاظ الواردة عنه ﷺ (٨) قراءة البسملة اثني عشر ألفاً

(٩) قول الحمد لله الف مرة بعد صلاة الصبح خاصة (١٠) قول يا لطيف ستة عشر ألفاً وستائة وإحدى وأربعين مرة .

﴿ واختلف العلماء في المراد مما ورد في الكتاب والسنة من ﴾

« تكفير الذنوب وغفرانها ببعض الأعمال الصالحة »

ف قيل المراد بها الكبائر والصغائر على ظاهر الآية وكثير من الأحاديث بناء على أن قول مجاوز تكفير الكبائر ببعض الأعمال الصالحة وفضل الله أوسع إلا ما كان منها متعلقاً بحقوق الناس كالغصب والنميمة والغيبة ونحوها ، فلا يذهب به إلا الرد والاستحلال حيث أمكن ولم يترتب عليه مفسدة أعظم وإن كانت الحق تعالى إذا شاء ورضي عن عبده أدى عنه الحقوق ورد عنه التبعات وأدخله الجنة بفضلها لا يسأل عما يفعل قال تعالى [إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء] .

وقيل المراد بها الصغائر خاصة بناء على القول الآخر إن الكبائر لا تغفر بالأعمال الصالحة ولا يكفرها إلا التوبة أو فضل الله عز وجل للحث على التوبة في الآي والأحاديث ولو كانت الحسنة تكفر جميع السيئات لما احتجج إلى التوبة وللتقيد باجتناب الكبائر في بعض الأحاديث .

نعم ينبغي عدم الخلاف فيما ورد فيه نص صحيح بالتخصيص أو بالعموم فإما الأولى أن يتبع فيه النص ويعمل بمقتضاه في محله جزئاً وقوفاً مع الوارد ، والتأويل في ذلك تصسف .

ثم على القول بالعموم إذا وحّد مكفر فكفر جميع الذنوب . ثم وجد بعده مكفر آخر ولم يصادف منها شيئاً كتبت به حسنات ورفعت به درجات وكذا على القول بالتخصيص إذا لم يصادف العمل شيئاً منها ، وإن صادف كبيرة أو كباير ولم يصادف صغيرة رجونا أن يخفف عنه من الكبائر بمقدار ما لصاحب الصغائر .

وانظر شرح مسلم لنووي وفتح الباري للحافظ ابن حجر . وهذا كله في الأعمال .
المقبولة عند الله لما رواه البخاري في صحيحه أن رسول الله ﷺ قال : لا تغتروا
فتستكثروا من الأعمال السيئة بدء على أن الصلاة تكفرها ، فإن الصلاة التي تكفر
الخطايا هي التي يقبلها الله وأن للعبد بالاطلاع على ذلك .

الفائدة الخامسة في بيان شعب الإيمان على سبيل الاختصار عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال الإيمان بضع وستون شعبة والحياء
شعبة من الإيمان رواه البخاري . قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري شرح
البخاري (فائدة) قال القاضي عياض : تكلف جماعة حصر هذه الشعب بطريق
الاجتهاد ، وفي الحكم بكون ذلك هو المراد صعوبة ولا يقدر عدم معرفته
حصر ذلك على التفصيل في الإيمان اه قال ابن حجر بعده ولم يتفق عدد الشعب على
نقط واحد وأقر بها إلى الصواب طريقة ابن حبان لكن لم تقف على بيانها من كلامه
قال وقد خلصت ، أوردوه ما أذكروه وهو أن هذه الشعب تنفرع عن أعمال القلب
وأعمال اللسان وأعمال البدن . فأعمال القلب يدخل فيها المعتقدات والنيات وتشتمل
على أربع وعشرين خصلة . الإيمان بالله . ويدخل فيه الإيمان بداته وصفاته وتوحيده .
بأنه ليس كمثل شيء واعتقاد حدوث ما دونه . والإيمان بملائكته وكتبه ورسله
واقدر خيره وشره . والإيمان باليوم الآخر . ويدخل فيه المسألة في القبر والبعث
والشور والحساب والميزان والصراف والحنة والنار ومحبة الله والحب والبغض في
الله . ومحبة النبي ﷺ . واعتقاد تعظيمه عليه الصلاة والسلام ويدخل فيه الصلاة
عليه واتباع سنته . والإخلاص . ويدخل فيه ترك الرياء والنفاق . والتوبة والخوف .
والرجاء والشكر . والوفاء والصبر والرضا بالقضاء والتوكل والرحمة . والتواضع .
ويدخل فيه توقير الكبير ورحمة الصغير وترك الكبر والعجب وترك الحسد وترك
الحقد وترك الغضب . وأعمال اللسان وتشتمل على سبع خصال . التلطف بالتوحيد
وتلاوة القرآن وتعلم العلم وتعليمه والدعاء والذكر . ويدخل فيه الاستغفار واجتناب

الغزو . وأعمال البدن وتشتمل على ثمان وثلاثين خصلة . منها ما يختص بالأعيان وهي خمس عشرة خصلة التطهير حساً وحكماً ويدخل فيه اجتناب النجسات وستر العورة والصلاة فرضاً ونفلاً والزكاة كذلك وفك الرقاب . والجود . ويدخل فيه إطعام الطعام وإكرام الضيف والصيام فرضاً ونفلاً والحج والعمرة كذلك والطواف والاعتكاف والتمس ليلة القدر . والفرار بالدين . ويدخل فيه الهجرة من دار الشرك والوفاء بالنذر والتحري في الأيمان و"داء الكفارات" . ومنها ما يتعلق بالاتباع وهي ست خصال التعفف بالنكاح والقيام بحقوق العيال وبر الوالدين ويدخل فيه اجتناب العقوق وتربية الأولاد وصلة الرحم وطاعة السادة أو الرفق بالعبيد . ومنها ما يتعلق بالعامة وهي سبع عشرة خصلة القيام بالإمرة مع العدل ومتابعة الجماعة وطاعة أولي الأمر والإصلاح بين الناس . ويدخل فيه قتال الخوارج والبغاة . والمعاونة على البر ويدخل فيه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة الحدود والجهاد ومنه المrapطة وأداء الأمانة ومنه أداء الجنس والقرض مع وفائه وإكرام الجور وحسن المعاملة ويدخل فيه جمع المال من حله وإنفاق المال في حقه ، ومنه ترك التبذير والاسراف ورد السلام وتشميت العاطس وكف الأذى عن الناس واجتناب اللهو واماطة الأذى عن الطريق فهذه تسع وستون خصلة ويمكن عدّها تسعاً وسبعين خصلة باعتبار افراد ما ضم بمضه إلى بعض مما ذكر والله أعلم .

(فائدة) في رواية مسلم من الزيادة : أعلاها لا إله إلا الله وادناها اماطة الأذى عن الطريق وفي هذا إشارة إلى أن مراتبها متفاوتة انتهى كلام الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى والله سبحانه وتعالى أعلم .

الفائدة السابعة . نظم عقيدة أهل السنة

يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الْمَنَّانِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى الْإِيمَانِ
صَلَّى وَسَلَّم عَلَى الْمُخْتَارِ
وَبَعْدُ فَالَّذِينَ لَهُ أَرْكَانُ
مِنْ ذَلِكَ التَّوْحِيدِ فَرَضُ عَيْنِ
أَرْكَانِهِ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ
وَبِالْمَلَائِكِ وَكِتَابِهِ الْمُنِيرِ
(وَانْقَسَمَتْ) عَقَائِدُ الْإِيمَانِ
لِحِصْرِ حُكْمِ الْعَقْلِ كُلِّ حَالٍ
(فَالْوَاجِبُ) الْوُجُودُ لِلَّهِ
ثُمَّ الْمُخَالَفَةُ وَالْغِنَى تِلَا
وَقُدْرَةُ إِرَادَةِ عِلْمٍ يُرَامُ
كَوْنُهُ قَادِرًا مُرِيدًا عَالِمًا
مِنْ خُلْفِهِ لِيَخْلُقَ نَفِي الْغَرَضِ
وَأَمَّا نَفِي تَأْثِيرٍ بِالطَّبْعِ

مُحَمَّدُ بْنُ الْهَاشِمِيِّ الرَّحْمَانِي
وغيره مِنْ نَعَمِ الدِّيَّانِ
وآلِهِ وَصَحْبِهِ الْأَخْيَارِ
الْإِسْلَامُ وَالْإِيمَانُ وَالْإِحْسَانُ
عَلَى الْمُكَلَّفِينَ دُونَ مَيِّنِ
الْإِيمَانِ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ
وَالرُّسُلِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْقَدَرِ
إِلَى ثَلَاثَةِ بِلَا نُقْصَانِ
فِي وَاجِبٍ وَجَائِزٍ مُحَالٍ
وَالْقِدَمُ الْبَقَا بِلَا تَنَاهٍ
كَذَلِكَ وَحْدَانِيَّةٌ كَمَا جَلَا
حَيَاتُهُ سَمْعٌ وَبَصَرٌ الْكَلَامُ
حَيًّا سَمِيعًا بَصِيرًا مُتَكَلِّمًا
وَنَفْيُ تَأْثِيرٍ بِقُوَّةٍ ارْتَضَى
فَأَنَّهُ مِنْ وَحْدَةٍ فِي الصَّنْعِ

مُنْزَهُ عَنِ الْإِيجَابِ الدَّائِي
(وَيَسْتَحِيلُ) الْعَدَمُ الْخُذُوثُ لَهُ
تَعَدُّدٌ عَجْزٌ كَرَاهَةٌ يُضْمُ
وَعَاجِزٌ كَارِهٌ جَاهِلٌ سِمًا
وَنِسْبَةٌ الْأَعْرَاضِ لِلْغَنِيِّ
كَذَا تَأْيِيرُ قُوَّةٍ وَدِيْعَةٌ
(يَجُوزُ) فِي حَقِّ الْغَنِيِّ الْمُؤْمِنِ
وَمِنْهُ خَمْسَةٌ مِنَ الْعَقَائِدِ
وَهِيَ جَوَازُ الْفِعْلِ وَالتَّرْكُ خُذًا
تَأْيِيرُهُ جَلٌّ لَدَى الْأَسْبَابِ
تَأْيِيرُهُ لَدَى طَبِيعَةٍ قُبْنِي
إِحْدَاثُهُ عَزٌّ وَجَلٌّ الْعَالَمَا
أَمَّا خُذُوثُهُ فَمَحْضٌ وَاجِبٌ
(وَالْمُسْتَحِيلُ) عَدَمُ الْجَوَازِ
نَقْيُ جَوَازِ خَلْقِهِ الْحِكْمَةُ فِي
نَقْيِ الْجَوَازِ عَنْ تَأْيِيرِ اللَّهِ

لِكَوْنِهِ مُرِيدٌ بِالْآيَاتِ
فَنَاوُهُ افْتِقَارُهُ الْمُمَائِلَةُ
جَهْلٌ مَمَاتٌ صَمٌّ عَمَى بِكُمْ
وَمَيْتًا أَصَمٌّ أَغْمَى أَبْكَمَا
فِي فِعْلِهِ وَحُكْمِهِ السَّوِيَّ
ثُبُوتٌ تَأْيِيرٌ إِلَى الطَّبِيعَةِ
الْفِعْلُ وَالتَّرْكُ لِكُلِّ مُمَكِّنٍ
أَخْصَصَهَا بِالذِّكْرِ لِلْفَوَائِدِ
وَحِكْمَةٌ فِي الْفِعْلِ وَالْحُكْمِ كَذَا
كَخَلْقِهِ وَقَايَةِ الْجَبَابِ
وَعِلَّةٌ مَعَ صِحَّةِ التَّخَلُّفِ
بِمَحْضِ الْإِخْتِيَارِ كَانَ فَاعِلَمَا
لِأَنَّهُ الدَّلِيلُ فِي الْمَطَالِبِ
فِي الْفِعْلِ وَالتَّرْكِ بِلاَ مَجَازٍ
فِعْلٌ وَفِي حُكْمِ مُحَالٍ أَعْرِفِ
لَدَى أَسْبَابِهِ مُحَالٌ وَأَهْ

نَفِيُ الْجَوَازِ عَنْ تَأْثِيرِهِ كَلَى
نَفِيُ جَوَازِ^(١) أَحْدَاثِهِ الْعَالَمِ ذَا
(وَيَسْتَحِيلُ) قَدَمُ الْعَوَالِمِ
(وَوَاجِبُ) لِرُسُلِهِ الْأَمَانَةُ
(وَيَسْتَحِيلُ) عَنْهُمْ الْعِصْيَانُ
(وَجَائِزُ) لَهُمْ مِنَ الْأَعْرَاضِ مَا
نَفِيُ جَوَازِهَا مِنَ الْمُحَالِ
(وَالْوَاجِبُ) الْإِيمَانُ بِالسَّمْعِيَّةِ
وَرُسُلِهِ وَيَوْمِهِ الْأَخِيرِ
(وَيَسْتَحِيلُ) نَفِيُ ذِي الدَّعَامَةِ
وَكُلُّ ذَا مُنْدَرَجٍ فِي هَيْلَلَةٍ^(٢)

طَبَعِ وَعِدَّةٌ مُحَالٌ أَبَدًا
هُوَ الْمُحَالُ ضِدٌّ جَائِزٌ خُذَا
ضِدٌّ حَدُوثٌ كَوْنُهَا الْمُلَازِمِ
وَالصِّدْقُ وَالتَّبْلِيغُ وَالْفَطَانَةُ
وَالكَذِبُ الْبِلَادَةُ وَالْكِتْمَانُ
كَالْمَرْضِ السَّالِمِ لَا نَحْوِ النِّعَمِ
وُقُوعُهَا بِهِمْ مِنَ الْكَمَالِ
أُمْلَاكِهِ وَكُتْبِهِ الْعَلِيَّةِ
وَمَا حَوَاهُ مِنْ عَنَا خَطِيرِ
أُمْلَاكِ كُتُبِ رُسُلِ قِيَامَةِ
خَفِيفَةٍ ثَقِيلَةٍ مُفْضَلَةٍ

(١) بوصول همزة أحداثه لصورة اشعر .

[لا إله إلا الله وفضلها]

(٢) قوله (وكل دا مندرج في هيلة أي وجميع ما ذكر من العقائد الواجبة
والجيزة والمستحيلة في حق الله تعالى وفي حق رسوله عليهم الصلاة والسلام مندرج
في لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ وذلك لفضلها وعظيم شأنها مع اختصارها
وقلة حروفها فقد اشتملت على جميع عقائد الإيمان ولعل لهذا جعلها الشارع ترجمة
على ما في القلب من الاسلام والايمان ولم يقبل من أحد الايمان إلا بها (وقوله خفيفة
ثقيلة مفضلة) أي خفيفة على اللسان ثقيلة في الميزان قد فضلها الله تعالى على سائر
الأذكار فهذه الكلمة اشرفه السهلة حفظاً وذكر الكثرة الفوائد علماً وحساً فما

(سَمِّيتُهَا) بِعَقْدِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَظِيمِ الْمِنَّةِ
تَمَّتْ بِحَمْدِ رَبِّنَا الْمُعِينِ وَبَرَكَاتِ الْمُصْطَفَى الْأَمِينِ
يَا رَبَّنَا بِسِرِّهَا حَقَّقْنَا وَلِعَظِيمِ نَفْعِهَا وَفَقَّنَا
بِحِجَاهِ أَفْضَلِ الْوَرَى وَأَكْرَمِ صَلَّى عَلَيْهِ رَبَّنَا وَسَلِّمْ

تعبوا فيه من تعلم عقائد الايمان الكثيرة المفصلة جمع لهم ذلك كله في حرز هذه
الكلمة المنيع وتمكنوا من ذكر عقائد الايمان كلها بذكر واحد خفيف على اللسان
ثقيل في الميزان ذي قدر لا يحاط به عند المولى الكريم العميم الاحسان . فهو ذكر
واحد في اللفظ، وفي الحقيقة هو أذكّار كثيرة يقضي العارف بذكره مرة واحدة
مالا يقضيه غيره إلا في أزمنة متطاولة . عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله
ﷺ (يقول الله تعالى : لا إله إلا الله كلامي وأنا هو فمن قالها دخل حصني وأمن
عقابي) رواه البخاري وقال ﷺ (يؤتى برجل إلى الميزان ويؤتى بتسعة وتسعين
سجلاً كل سجل منها مد البصر فيها خطايا وذنوبه فتوضع في كفة الميزان ثم تخرج
بطاقة مقدار الاثمة فيها شهادة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ فتوضع في
الكفة الأخرى فترجح بخطايا وذنوبه) اه وقال ﷺ (قال موسى عليه الصلاة
والسلام يا رب علمني ما أذكرك به وأدعوك به فقال يا موسى قل لا إله إلا الله قال
موسى عليه الصلاة والسلام يا رب كل عبادك يقولون هذا قال قل لا إله إلا الله قال
لا إله إلا أنت إنما أريد شيئاً تخصني به قال يا موسى لو أن السموات السبع وعالمهن
غيري والأرضين السبع في كفة ولا إله إلا الله في كفة لمالت بهن لا إله إلا الله)
وقال ﷺ (ما قال عبد قط لا إله إلا الله مخلصاً إلا فتحت له أبواب السماء حتى
يغضي إلى العرش ما اجتنب الكبائر) وفي رواية قيل يا رسول الله وما إخلاصها؟ قال
(أن تحجزه عما حرم الله عليه) وقال ﷺ (أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلي
لا إله إلا الله وحده لا شريك له) رواه مالك في الموطأ زاد الترمذي في روايته
(له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير) وروى هو والنسائي انه ﷺ قال
(أفضل الذكر لا إله إلا الله وأفضل الدعاء الحمد لله) اه .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصحيفة
المقدمة ، مشتملة على بيان العبد وأقسامه ، والعدم وأقسامه ، والوجود وأقسامه ، والسير وأنواعه ، والساثر ومنازله ومقاماته ، والفائز ودرجاته ، والخاسر ودرجاته ، وبيان الفاعل المتصرف في هذا الشطرنج ، وبيان المفعول أو المتصرف فيه .	٣
العبد وأقسامه	٦
العدم وأقسامه	٧
العدم وأقسامه	٩
الوجود وأقسامه	٩
الوجود	١٠
السير وأقسامه	١٠
مراتب الوجود	١١
العالم ومواطنه	١٢
العدم	٢١
ولادة الوجود - باب الرضى - الشهوة - المذلة - تحت الثرى - الجهالة - الحقد - الافعال السيئة .	٢٢
الحنة - قليل الادب - الخيانة - الافعال الذميمة - جهنم	٢٣

المصحفة	اموضوع
٢٤	الناهي - البحر العظيم - الحسرة - الخلق السيء
٢٥	النفاق - الوسواس
٢٦	البسط - الطمع - العشق المجازي
٢٧	البحر - الارض - الخوف - الخشية - الاعراف - دعاء الحق
٢٨	الصعجة الرديئة - الصحراء - العقل السقيم
٢٩	الجهل - الحسد - الجو - الكبر - المعجز
٣٠	المراد المطلوب - ترحم المريان - الصعجة الطيبة
٣١	الامانة المرضية - الصوت اللطيف
٣٢	الكدر - العشق الحقيقي
٣٣	الخرابات - المحو في المحو - العقل الكامل
٣٤	التحقيقات - القلب الحزين - في مبدل الله
٣٥	الرياء - التراب - الماء - الراحة - الشجاعة
٣٦	الزينة - الخلق الحسن - الدماغ - الحب - النار - الحلم - المرشد الكامل
٣٩	الاعتقاد الذاتي - الافعال الحسنة - اليقين
٤٠	العالم العلوي - رضوان - الجهاد - العلم - الايمان - الشريعة
٤١	الطريقة - التراب الاعظم - الجنة - فناء في الوجود - الفناء في الشيخ
٤٢	ملك العبادة - السخاء - الحقيقة
٤٣	المعرفة - الكون - الروح - اللاهوت - الجبروت - فناء في الله - النبوة
٤٤	الولاية - الملكوت - الناسوت - الشهادة - الغرور - اسرافيل
٤٥	جبرائيل - الملك الحمدي - العرش - بقاء بالله
٤٦	ملك ابراهيم - ميكائيل - عزرائيل
٤٧	الشيطان

الموضوع	الصحيفة
خاتمة	٤٨
طرق الوصول	٤٩
الخصال المكفرة للذنوب	٥١
ملحق بالخصال المكفرة للذنوب	٥٣
اختلاف العلماء في المزا من تكفير الذنوب وغفرانهم .	٥٤
شعب الإيمان	٥٥
نظم عقيدة أهل السنة .	٥٧
لا إله إلا الله وفضلها .	٥٩